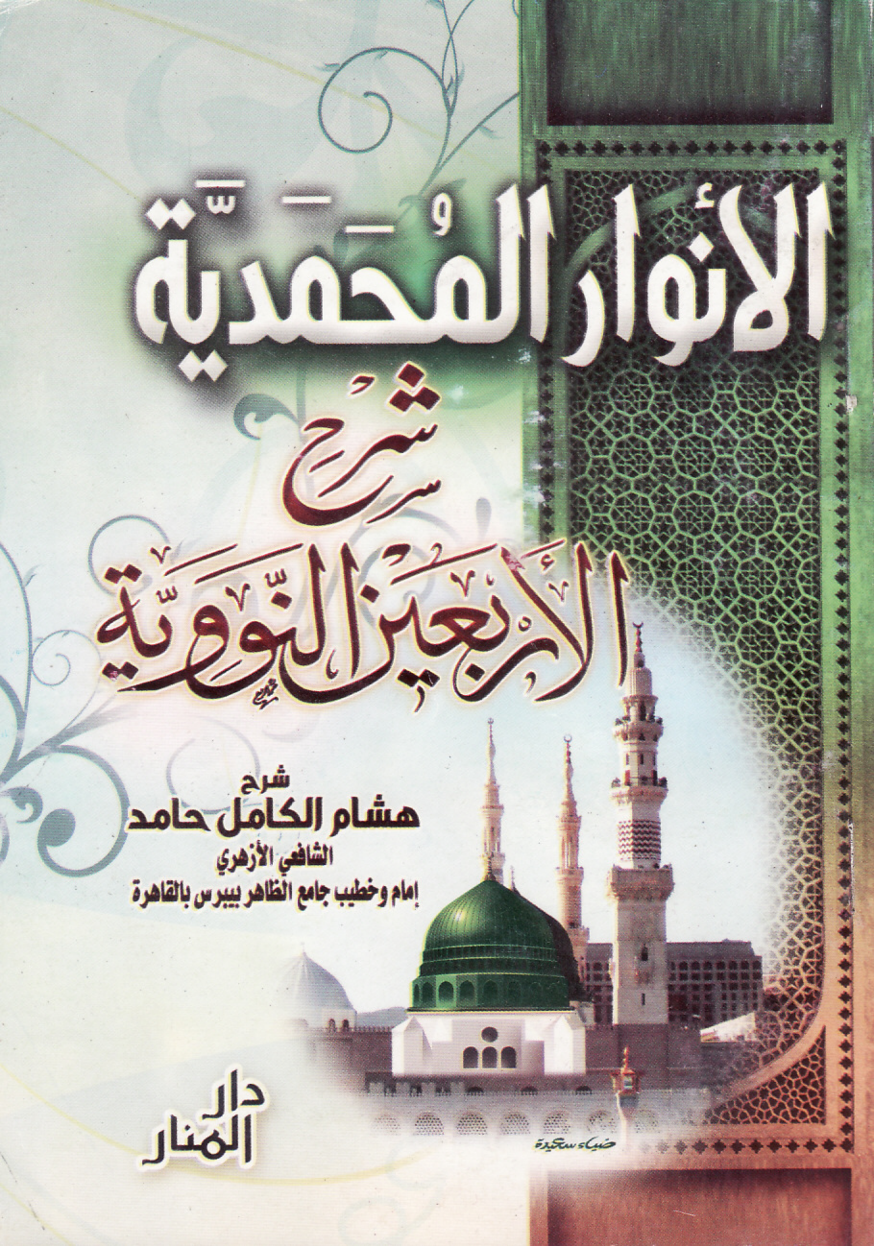

الأنوار المحمدية
شرح
الأربعين النووية
شرح
هشام الكامل حامد
الشافعي الأزهري
إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس بالقاهرة
دار المنار

الأنوار المحمدية

شرح

الأربعين النووية

كتبه

هشام الكامل حامد

الشافعى الأزهرى

إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس

دار المنار

للطبع والنشر والتوزيع

٩ش حسن العدوى ـ الحسين

ت / ٢٥٩١٥٠٨٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد

فإن أشرف الكلام بعد كلام الله تعالى حديث - رسول الله ﷺ - الذى لا ينطق عن الهوى بل كلامه نور من ربه يحيى به القلوب ويهدى إلى طريق مستقيم ، ومنهج حياة لمن أراد أن ينجو من الدنيا ويخرج منها وقد فاز بالسعادة والرضا فى الدارين ، ثم إنى أردت أن أكتب شرحًا مختصراً لكتاب « **الأربعين النووية فى الأحاديث الصحيحة النبوية** » التى جمعها الإمام النوى - رحمه الله تعالى .

ت (٦٧٦)هـ لأنه مشتمل على أصول الدين والفروع والجهاد والزهد والآداب ، بل كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذه الأحاديث تناولها العلماء بالشرح والتدريس وحفظها الطلاب فى جميع أنحاء العالم الإسلامى وهى بداية طالب علم الحديث ، وقد اشتهرت لأن الإمام النووى كتبها بإخلاص وجمعها بعناية فبارك الله فيها ، وقد سلكت فى شرحها منهج الأزهر الشريف حماه الله وجعله باقيًا إلى يوم الدين - آمين - فأكتب الحديث ثم التعريف بالصحابى راوى الحديث ثم معانى المفردات ثم الشرح ثم ما يستفاد من الحديث .

والله أسأل أن يرزقه القبول والإخلاص والنفع فى الدنيا والآخرة ، إنه سميع قريب مجيب آمين .

ترجمة الإمام النووى

نسبه : هو شيخ الإسلام محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الخزامى الحورانى الشافعى .

مولده : ولد فى المحرم سنة ٦٣١هـ بنوى وقدم دمشق .

نشأته:كان من سكان نوى وحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات واشتغل بالعلم من الصغر ، وظهرت علامات التفوق والصلاح عليه .

دراسته : كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسًا على مشايخه فى الفقه وصحيح البخارى ومسلم وأصول اللغة وإصلاح المنطق والصرف وأصول الفقه وعلم الرجال والعقيدة ، وقد بارك الله تعالى له فى الوقت ورزقه التوفيق .

صفاته : اشتهر بالعلم والزهد والورع والنصيحة للملوك والأسراء والعوام ، انتهت له الرياسة فى الفقه الشافعى ، كثير الصيام ، قليل الطعام ، لم يختلف أحد فى صلاحه وتقواه وحبه وقبول مؤلفاته .

أعماله : هو من أكابر علماء المذهب الشافعى ، تولى مشيخة دار الحديث بدمشق ، **أهم كتبه** :

١ - الأربعون النووية .
٢ - الإرشاد فى أصول الحديث .
٣ - شرح صحيح مسلم .
٤ - بستان العارفين .
٥ - رياض الصالحين .
٦ - الأذكار .

وغير ذلك وقد كتب لها القبول عند جميع المسلمين .

وفاته : سافر النووى لزيارة بيت المقدس وزار جميع مشايخه الأموات والأحياء وزار الإمام الشافعى ثم عاد إلى نوى لزيارة أبويه فمرض عند والده فانتقل إلى رحمة الله فى ٢٤/ رجب ٦٧٦هـ .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

الحديث الأول

إنَما الأعمَالُ بالنّيات

عن أَميرِ المُؤمنينَ أَبي حَفْص عُمَرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ :« إنَّما الأَعْمَالُ بالنِّـيَّات وإنَّما لكُلِّ امْرئ ما نَوَى ، فَمَنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إلى الله ورَسُوله فَهجْرَتُهُ إلى الله ورَسُوله ، ومَنْ كانَتْ هجْرَتُهُ لدُنْيا يُصيبُها أو امْرأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه » .

رواهُ البُخَاريُّ ومُسْلِمٌ .

راوى الحديث «عمر بن الخطاب»

نسبه : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى . وأمه : حنتمة بنت هشام بن المغيرة .

مولده : ولد بمكة بعد عام الفيل بثلاثة عشر عامًا .

إسلامه : أسلم فى السنة السادسة من البعثة وقيل الخامسة وعمره ست وعشرون سنة وقيل سبع وعشرون سنة وأن إسلامه بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . وكان إسلامه نصرًا وعزة للمسلمين فقد دعا الرسول ﷺ «اللهم أعز الإسلام بأحد العُمَرَين» وهو أول من أشهر إسلامه فى وضح النهار عند الكعبة .

جهاده : هو أول من هاجر علانية أمام الناس وقد شهد جميع الغزوات مع الرسول ﷺ وأنفق نصف ماله لتجهيز المجاهدين فى سبيل الله تعالى .

أهم أعماله : هو الخليفة الثانى وأول من لقِّب بأمير المؤمنين وأول من أنشأ الشرطة وجعل الرواتب للجيش وأول من كتب التاريخ الهجرى وأول من أنشأ الديوان والوقف ، وفى عهده فُتِحت بلاد الشام وبنى أكثر من ألف مسجد وفَتَح بيت المقدس وصلى فيه ، وقد تزوج النبى ﷺ بنته السيدة «حفصة» رضي الله عنها .

صفاته : كان شديدًا فى الحق لقب بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل ، تقيًا يخاف الله ويتحرى الحلال ، عادلاً فى كل شىء يسعى لنصرة المظلوم وقضاء حوائج الناس ، مستجاب الدعاء . وله أكثر من خمسمائة حديث رواه عن رسول الله ﷺ .

وفاته : طعنه أبو لؤلؤة المجوسى فى الركعة الأولى وهو يصلى الصبح بالمدينة فى السادس والعشرين من ذى الحجة ومات بعدها بثلاثة أيام سنة ٢٣ هـ وعمره ٦٣ عامًا . ودفن بالحجرة النبوية الشريفة ـ رضي الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات :

أبو حفص : الأسد . الأعمال : جمع عمل وهو حركة البدن وتدخل فيها الأقوال . النيات : جمع نية وهى لغة : القصد .

وشرعًا : قصد الشيء مقترنًا بفعله .

امرئ : إنسان (ذكر أو أنثى) . هجرته : المراد الانتقال من مكة وغيرها إلى المدينة قبل فتح مكة .

لدنيا : أى من أجل الحياة الأولى . يصيبها : يحصل عليها .

الشرح :

هذا الحديث جامع لقواعد العلم فلا عمل إلا بنية ، هذه النية محلها القلب وإذا نطق بها اللسان فذلك تأكيد لما فى القلب ، والنية هى التى تدل على الإخلاص أو غيره ، وهى التى تجعل العادة عبادة فنحن مثلاً إذا كان الجو حارًا فى يوم الجمعة فنغتسل بنية صلاة الجمعة فيحصل الثواب ويحصل التنظيف والتبريد بخلاف من اغتسل لأن الجو حارٌ فقط فلا ثواب له وحصل التنظيف والتبريد .

(إنما الأعمال بالنيات) أى بما يقصد الإنسان ، **(وإنما لكل امرئ ما نوى)** أى يثاب الإنسان بنيته : خيرًا فخير أو شرًا فشر فإذا نوى الإنسان خيرًا ولم يفعل أثابه الله تعالى من فضله لنيته الصالحة ، وإذا هم بسيئة ولم يفعلها مخافة الله تعالى جزاه عنها الثواب العظيم .

(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أى قصد بانتقاله إلى المدينة وجه الله تعالى ورضاه .

(فهجرته إلى الله ورسوله) أى قبلَت منه لصدق نيته وعمله الصالح .

(ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها) أى لأجل غرض أو مصلحة دنيوية وليس فى نيته التقرب إلى الله تعالى .

(فهجرته إلى ما هاجر إليه) أى لم يحصل له إلا ما قصد ولاحظٌ له فى الآخرة ، وقد ورد أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة من أجل الزواج بامرأة تسمى **(أم قيس)** ولم تكن لله ورسوله فلا ثواب له ، وأُطِلق عليه مهاجر أم قيس . ولو نوى الهجرة لله تعالى ثم الزواج بأم قيس لحصل له الجميع بنيته .

ما يستفاد من الحديث :

١ - لا عمل إلا بنية فأحسن نيتك لتحصل على الثواب من الله تعالى .

٢ - النية هى التى تفرق بين العادة والعبادة .

٣ - من كانت أعماله خالصة لله تعالى فمقبولة ومن كانت أعماله رئاء الناس فلا تقبل .

٤ - على الإنسان أن يصلح قلبه وينقيه من السوء ، وأن يكون دائمًا حسن الظن بالناس ، مخلصًا لوجه الله تعالى فى جميع أعماله .

الحديث الثانى

بيانُ الإسْلامِ والإيمَانِ والإحْسَانِ

عَن عُمَر رضي الله عنه أَيْضًا قال : « بَيْنَما نَحْنُ جُلْوسٌ عِنْدَ رسُولِ الله ﷺ ذات يوم إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيَاب شَديدُ سَوَادِ الشَّعَر ، لا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ ولا يَعْرِفُهُ منَّا أَحَدٌ ، حَتى جَلَسَ إلى النَّـــبِّى ﷺ ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْه إلى رُكْبَتَيْه وَوَضَعَ كَفَّيْه على فَخذَيْه ، وقال : يا محمَّدُ أَخْبِرنى عَن الإسلام ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : الإسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلَه إلا الله وأَنَّ محمِّدًا رسولُ الله ، وتُقيمَ الصَّلاةَ ، وتُؤتىَ الزَّكاةَ ، وتَصُومَ رَمَضان ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعتَ إليه سَبيلاً . قالَ صَدَقْتَ .

فَعَجِبْنا لهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ ، قال : فَأَخْبِرنى عن الإيمَان . قال : أَن تُؤمنَ باللهِ ، وملائكَته وكُتُبه ، ورسُله ، واليَوْمِ الآخرِ ، وتُؤمنَ بالْقَدَرِ خَيْره وشَرِّه . قال صدقت . قال : فأخْبرنى عَن الإحْسَان . قال : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاك . قال : فأَخبرنى عَنِ السَّاعة ، قال : ما المَسْؤولُ عنها بأَعْلَمَ من السَّائلِ . قال : فأخبرنى عَنْ أَمارَاتها ، قال : أن تَلدَ الأَمَةُ رَبَّتَها ، وأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رعاءَ الشَّاء يَتطَاوَلُون فى الْبُنْيان ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبثْتُ مَليّاً ، ثُمَّ قال : ياعُمَرُ ، أَتَدْرى مَنِ السَّائلُ؟ قُلْتُ : اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ . قال : فإنَّهُ جبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دينَكُمْ» .

رواه مسلم .

معانى المفردات :

طلـع : خرج علينا فجأة . الساعة : يوم القيامة . الأمارات : جمع أمارة وهى العلامة . الأمة : المملوكة . ربتها : سيدتها . الحفاة : جمع حافٍ وهو من لا نعل له (حذاء) . العراة : جمع عارٍ وهو من لا شىء على جسده . العالة : جمع عائل وهو الفقير . رعاء : جمع راعٍ وهو الحارس . الشاء : الضأن والمعز . يتطاولون فى البنيان : يتفاخرون بارتفاع المبانى . فلبثت : مكثت . مليًا : زمنًا طويلاً .

الشرح :

لقد جاء جبريل - عليه السلام - إلى رسول الله ﷺ فى صورة إنسان يراه الناس وقد جاء فى هيئة حسنة نظيف الثياب والجسم رائحته طيبة جلس أمام الرسول ﷺ بأدب واحترام وأخذ يسأل فى أمور دينهم عن طريق السؤال والجواب .

(أخبرنى عن الإسلام) أى عن حقيقة الإسلام وأحكامه .

(أن تشهد) أى تعتقد أن لا معبود بحق إلا الله تعالى وأن سيدنا محمدًا قد أرسله ربه إلى الإنس والجن .

(وتقيم الصلاة) أى تؤديها كاملة على الوجه الذى يرضى الله .

(وتؤدى الزكاة) أى تخرج من مالك حق الله تعالى ويؤدى إلى الفقراء والمساكين والمحتاجين إليه على الوجه الذى شرعه الله تعالى .

(وتصوم رمضان) أى تمسك عن جميع المفطرات بنية التقرب إلى الله تعالى فى هذا الشهر الذى عينه الله تعالى وفرض صومه .

(وتحج البيت) أى أداء النسك فى العمر مرة .

(إن استطعت إليه سبيلاً) هذا من رحمة الله تعالى فإن عبادة الحج عبادة مالية وبدنية فإذا لم يستطع الإنسان أداءها فلا حرج عليه .

(قال صدقت) استعجب الصحابة هذا القول لأن المصدق يعرف الإجابة فلماذا يسأل وكيف عرف الإجابة؟

(قال فأخبرنى عن الإيمان) الإيمان لغة : التصديق .

وشرعًا/ التصديق القلبى بكل ما جاء به النبى ﷺ مما عُلم من الدين بالضرورة . والعمل الصالح شرط الإيمان وعلاقته ، ثم ذكر الرسول ﷺ أركان الإيمان الستة بقوله :

(أن تؤمن بالله) ربًا خالقًا متصفًا بكل كمال منزه عن كل نقص .

(وملائكته) أى التصديق بوجودهم وهم من خلق الله تعالى خلقهم من نور وهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

(وكتبه) أى نصدق بكل الكتب المنزلة من عند الله تعالى على الأنبياء .

(ورسله) أى نصدق بكل من أرسله الله تعالى لهداية البشر من أول آدم ـ عليه السلام ـ إلى سيدنا محمد ﷺ .

(واليوم الآخر) نصدق أن للحياة الدنيا نهاية وآخرها يوم القيامة وسمى باليوم الآخر لأنه آخر أيام الدنيا ينتهى بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

(**وتؤمن بالقدر خيره وشره**) أى نصدق ونؤمن أن كل شيء بحكم الله وإرادته وعلينا السمع والطاعة والرضا بما كتب لنا .

(**فأخبرنى عن الإحسان**) الإحسان لغة : الإتقان ، وشرعًا : إتقان العمل وإكماله مع الإخلاص لله تعالى (**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه**) أى تشعر فى جميع أعمالك أن الله معك تشاهده فلا تعصيه وتخاف مخالفة أمره أو فعل نهيه وتسعد بعبادته .

(**فإن لم تكن تراه فإنه يراك**) أى فإن لم تقدر على ذلك فتذكر أن الله يشاهدك ويرى فعلك فاحذره واخلص لله جميع عملك .

(**قال : فأخبرنى عن الساعة**) أى متى وقتها .

(**قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل**) أى لا أعلم وقتها ، فهذا مما اختص الله به نفسه .

(**قال : فأخبرنى عن أماراتها**) أى علاماتها حتى نعرف قرب وقتها . (**قال : أن تلد الأمة ربتها**) : أى ترى الفتاة تعامل أمها كالخادمة ، وفيه إشارة إلى كثرة العقوق وإضاعة الحقوق .

(**وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان**) أى يتغير الحال فيصير الفقراء يبنون المبانى الشاهقة العالية ويتفاخرون بذلك وأن يتولى الأمر غير أهله فتفسد الدنيا بذلك .

وبعد انصراف السائل (**جبريل عليه السلام**) والناس ، سأل الرسول ﷺ عمر بن الخطاب عن السائل فقال عمر - رضي الله عنه (**الله ورسوله أعلم**) أى لا أدري .

فقال الرسول ﷺ **(هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)** أى أمور دينكم . وجبريل هو رئيس الملائكة وهو الموكل بنزول الوحى على الرسل .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الملائكة أجسام نورانية قادرة على التشكل بصورة الإنسان وغيره بقدرة الله تعالى وأمره .

٢ - الإسلام يدعو إلى النظافة وحسن الهيئة والأدب فى الحديث .

٣ - من أفضل أساليب التعلم السؤال والجواب .

٤ - الإسلام هو الانقياد لله تعالى وهو قائم على أركانه الخمسة .

٥ - العبد يترقى حتى يصل إلى درجة الإحسان (إسلام - إيمان - إحسان) .

٦ - راقب ربك فى جميع أمورك .

٧ - أخفى الله تعالى وقت يوم القيامة حتى يجتهد الإنسان فى العبادة .

٨ - لا حرج على الإنسان أن يقول لا أدرى إذا لم يعلم الإجابة .

٩ - فساد الدنيا إذا صار الأمر لغير أهله .

١٠ - الحديث فيه حث على تعلم علم العقيدة والفقه والأخلاق .

الحديث الثالث

أركان الإسلام

عن أبي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطاب رضي الله عنهما قالَ : سَمعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « بُنى الإسلامُ على خَمْسٍ : شهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأَنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ ، وإقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، وحَجِّ البَيْتِ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ » .

رواهُ البُخَارِىُّ ومسلمٌ .

راوى الحديث عبدالله بن عمر :

نسبه : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى بأبى عبد الرحمن .

أمه : زينب بنت مظعون .

إسلامه : أسلم صغيراً مع أبيه وقيل فى السنة الثالثة من البعثة فى مكة وهاجر إلى المدينة .

أعماله : استأذن الرسول ﷺ فى الجهاد يوم بدر وأحد فلم يأذن له لصغر سنه وأجازه بالجهاد فى غزوة الخندق وشهد جميع الغزوات بعدها ، وكان من فقهاء الصحابة ، اعتمر ألف مرة وحج ستين مرة وأعتق ألف رقبة .

صفاته : أرسل إليه معاوية ١٠٠ ألف درهم فأنفقها كلها فى سبيل الله فى نفس السنة . وكان ملازمًا لرسول الله ﷺ متأسيًا به فى أقواله وأفعاله شديد التمسك بالسنة قال فيه رسول الله ﷺ «عبد الله رجل صالح» يتجنب الفتن ، حفظ القرآن كله ، وكان كثير الرواية للحديث له (١٦٣٠) حديثاً ، يقوم الليل ، زاهدًا فى الدنيا راغبًا فى الآخرة وكان يتوضأ لكل صلاة ، شديد الخوف من الله ، يحرص على كل عمل يدخله الجنة ، محبًا للناس .

وفاته :

توفىَ رضي الله عنه بمكة سنة ٧٣ أو ٧٤هـ وعمره ٨٤ عامًا .

معانى المفردات :

بنى : أسس .   **إيتاء الزكاة :** إعطاؤها للمستحق .

شهادة : إقرار وتصديق .   **إقام الصلاة** : أداؤها .

الشرح :

هذا الحديث العظيم يصور الدين بيتًا شامخًا له خمسة أركان يجب على كل مسلم يريد أن يفوز بسعادة الدنيا والآخرة المحافظة على إقامتها لأنه إذا سقط ركن هدم البيت .

الإسلام : لغة : الإذعان والانقياد .

شرعًا : الإذعان والانقياد لما جاء به النبى ﷺ مما علم من الدين بالضرورة .

فأول الأركان أن يشهد الإنسان ويعتقد مخلصًا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قولاً وعملاً ، مرتبة كما سبق ينطق بها لسانه ، أما من ولد مسلمًا فيسن له أن ينطقها بلسانه ولو فى العمرة مرة .

الركن الثانى : إقامة الصلاة أى أداؤها فى وقتها بأركانها وشرائطها .

والصلاة لغة : الدعاء بخير .

شرعًا : أقوال وأفعال مبتدئة بالتكبير ومختتمة بالتسليم ، وقد فرضت ليلة الإسراء والمعراج فوق السماوات السبع ليلة ٢٧ رجب قبل الهجرة بسنة ونصف .

وإيتاء الزكاة : أى إعطاؤها على سبيل التمليك إلى المستحقين بنية **التقرب إلى الله تعالى . والزكاة لغة** : النماء والزيادة والبركة .

وشـرعًا : اسـم لمـا يخـرج بنيـة عـن مـال أو بـدن علـى وجـه مخصـوص . وقد فرضت فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة .

وحج البيت : أى أداء فريضة الحج فى العمر مرة على المستطيع.

والحج لغة : القصد .

وشرعًا : قصد بيت الله الحرام لأداء النسك (أى العبادة) وقد فرض فى السنة السادسة للهجرة .

وصوم رمضان : الصوم لغة : الإمساك وشرعًا : الإمساك عن المفطرات من طلوع الشمس إلى غروبها بنية التقرب إلى الله تعالى ، وقد فرض الصوم فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة وقد صام النبى ﷺ تسع سنوات .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الإسلام عقيدة وعمل .

٢ - الصلاة عماد الدين .

٣ - الإسلام دين له أركانه : الاعتقادية (الشهادة) ، والجسدية (الصلاة - الصوم) ، والمالية (الزكاة) ، والمالية والجسدية (الحج) .

٤ - وجوب الترتيب فى ألفاظ الشهادة :

أولاً : أشهد أن لا إله إلا الله .

ثانيًا : أشهد أن محمدًا رسول الله ، متتالية بدون فصل طويل بلفظ أشهد .

الحديث الرابع

الأعمال بخواتيمها

عن أبي عَبْد الرَّحْمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدَّثنا رَسولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادقُ المَصْدوق : « إن أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبعينَ يوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يكونُ عَلقَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يَكُون مُضْغَةً مثْلَ ذلك ، ثُمَّ يُرْسَلُ إليه المَلكُ فَيَنْفخُ فيه الرُّوحَ وَيُؤمَرُ بأرْبَع كلمات : بكَتْب رزْقه وأَجَله وَعَمَله وشَقيٌّ أو سَعيدٌ ، فَوَالله الَّذى لَا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ ليَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلَ الجَنَّة حتى ما يكُون بَيْنَهُ وبَيْنها إلا ذرَاعُ ، فَيسْبَقُ عَلَيْه الكتابُ فَيعْمَلُ بعَمَلُ أَهْلِ النَّار فَيدْخُلُها . وإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَل أَهلَ النَّار حتى ما يَكُون بيْنَهُ وبَيْنَها إلا ذرَاعٌ ، فَيَسْبَقُ عَلَيْه الكتابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهل الجَنَّة فَيَدْخُلَها » . رواه البخارى ومسلم .

راوى الحديث : عبد الله بن مسعود

نسبه : هو عبد الله بن غافل بن مسعود بن حبيب الهذلى .

كنيته : أبو عبد الرحمن . **أمه** : هى أم عبد بنت عبد ود من هذيل.

مولده : ولد بمكة . **إسلامه** : أسلم قديمًا وهو السادس فى الإسلام وسبب إسلامه أنه كان يرعى الغنم فجاء النبى ﷺ فمسح على غنمه فجاءت باللبن ثم قال لها كفى فكف اللبن فلما رأى ذلك تعجب وأسلم .

جهاده : هو أول من جهر بالقرآن عند الكعبة ، وهاجر إلى الحبشة ثم المدينة ، وشهد جميع الغزوات مع الرسول ﷺ وشهد معركة اليرموك.

أهم أعماله :

كان من كبار الصحابة علمًا فهو رائد مدرسة التفسير فى العراق ، وأحد الحفاظ ، وقد قال عن نفسه « ما من آية فى القرآن إلا وأعلم متى نزلت ، وأين نزلت وفيمن نزلت» وكان خادم الرسول ﷺ الأمين وصاحب سره ، ورفيقه فى الرحلات ، اشتغل بتعليم أهل العراق القرآن عندما أرسله عمر بن الخطاب وزيراً مع عمار بن ياسر والى العراق فى عهده ، ثم تولى القضاء فى الكوفة .

صفاته : كان ضعيف الجسم لكنه قوى الإيمان يحبه الله ورسوله يقرأ سورة الواقعة كل ليلة ، قال فيه رسول الله ﷺ « إنك غلام مُعَلَّمٌ» وقال عمر بن الخطاب « وعاء ملئ علمًا » روى (٨٤٨) حديثًا .

وفاته : بعد تولى عثمان به عفان الخلافة عاد إلى المدينة وتوفى فيها سنة ٣٠ هـ وقيل ٣٢ هـ وعمره ستون عامًا .

معانى المفردات :

الصادق : المخبر بالحق .

المصدوق : الذى يأتينا بالخبر الصادق من السماء .

نطفة : منيًا .

علقة : قطعة دم غليظ متعلقة بالرحم .

مضغة : قطعة لحم صغيرة بمقدار ما يمضغ .

الأجل : عمر الإنسان .

الشقى : من مات على الكفر .

السعيد : من مات على الإسلام .

فيسبق عليه الكتاب : فيغلب عليه ما كتب له فى علم الله تعالى.

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى قدرة الله تعالى فى خلق الإنسان فيجمع خلقه فى بطن أمه : ١- أربعون يومًا نطفة . ٢- ثم بعد أربعين يومًا تصير النطفة علقة . ٣- ثم بعد أربعين يومًا أخرى تصير العلقة مضغة .

٤- وبعد مائة وعشرين يومًا فى بطن أمه يرسل الله الملك لينفخ فيه الروح ثم إن الملك الذى نفخ فيه الروح يؤمر بأربع كلمات :

١ - بكتب رزقه : أى كل ما ينتفع به . ٢ - أجله : عمره فى الدنيا .

٣ - عمله : فى حياته . ٤ - مصيره : شقى أو سعيد .

فالسعادة : هى المعونة على فعل الخيرات والابتعاد عن المحرمات ، والشقاوة هى صرف الإنسان نفسه عن الطاعة واقتراف الكبائر والصغائر ، ثم ختم الرسول ﷺ الحديث بجمل عظيمة على

لإنسان أن يجعلها أمام عينيه أبدًا وهى : أن الإنسان عليه الطاعة والعبادة لله دائمًا من الأول إلى الآخر ، ولا يغتر بعمله السابق ؛ فالعبرة بالخواتيم ، فقد يعمل الإنسان بعمل أهل الجنة من طاعة وعبادة ثم فى آخر عمره يفعل كفرًا أو شرًا له فيدخل النار ، وفيه أن الحياة فرصة للإنسان أن يتوب إلى خالقه فقد يفعل الشر أو الكفر ثم يعود فيقبله الله تعالى فتحسن خاتمته فيدخل الجنة ، ولكن من لطف الله أن انقلاب الخير إلى شر قليل وانقلاب الشر إلى خير كثير والحمد لله .

فائدة : من أسباب سوء الخاتمة :

١ - التهاون بالصلاة .
٢ - شرب الخمر .
٣ - أذى المسلمين .
٤ - عقوق الوالدين .

ما يستفاد من الحديث :

١- الله تعالى قادر على خلق الإنسان بقوله كن فيكون ولكن هذه المراحل لتعليم العباد التأنى فى الأمور والبعد عن العجلة .

٢- النفخ بالرّوح يكون بعد مائة وعشرين يومًا من خلق الإنسان .

٣- الروح من أمر الله تعالى ولا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى .

٤- إسقاط الجنين بعد النفخ فى الروح جريمة قتل .

٥- الله تعالى يعلم أحوال الخلق قبل أن يخلقهم .

٦- الأعمال بالخواتيم فخيركم من طال عمره وحَسُنَ عمله .

٧- خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنية للعبد لا يطلع عليها الناس .

الحديث الخامس

إبطالُ المنْكرات وَالبِدَع

عن أُمِّ المُؤمنينَ أُمِّ عَبْد الله عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فى أَمْرنا هذا ما لَيْسَ منهُ فَهُوَ رَدٌّ » . رَواهُ البُخارىُّ ومُسْلمٌ . وفى روايَة لُمسْلمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عليه أَمْرُنا فَهُوَ رَدٌّ » .

رواه البخارى ومسلم

راوى الحديث «السيدة عائشة رضي الله عنها» .

نسبها : هى السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق وهى أفضل زوجات الرسول ﷺ بعد السيدة خديجة - رضي الله عنها .

كنيتها : أم عبد الله وهى الزوجة الوحيدة التى تزوجها بكرًا ، خطبها بمكة ودخل بها فى شهر شوال من السنة الأولى وقيل الثانية للهجرة وعمرها تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ، وهى أحب زوجاته وأقربهن إليه ، ومات الرسول ﷺ وعمرها ثمانية عشر عامًا وعاشت بعده أربعين سنة .

صفاتها : هى أعلم زوجات الرسول ﷺ وهى التى توفى فى حجرتها وكانت تمرضه وكانت تصلح بين الناس وتزوج البنات وتسعد الفقراء والأيتام ، يأتيها الصحابة لطلب العلم والحديث ، فقيهة أديبة ، صوامة قوامة كريمة زاهدة .

روت (١٢١٠) حديث .

وفاتها : توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع سنة ٥٧ أو ٥٨ هـ وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه .

معانى المفردات :

أحدث : اخترع . **أمرنا** : ديننا .

ما ليس منه : ما يناقضه ويخالفه . **رد** : باطل .

الشرح :

لقد أرسل الله تعالى رسوله بالدين وأمره بتبليغ كل ما فيه ونشهد أن الرسول ﷺ قد أدى واجبه على أكمل وجه وأتمَّ صورة فعلى المسلم أن يجعل القرآن الكريم والسنة هما لاطريق إلى ربه لا يخالفهما ففى المخالفة الضلال المبين لذلك حذر الحديث من أن يأتى المسلم بأمور من عند هواه ليس لها أصل فى الدين فهى مردودة وباطلة بل هى من المفسدات التى يجب علينا أن نبتعد عنها .

ما يستفاد من الحديث :

١- الإسلام اتباع للقرآن والسنة .

٢- كل عمل يخالف شرع الله تعالى فهو مردود على صاحبه .

٣- الدين الإسلامى كامل لا نقص فيه .

الحديث السادس

الحَلالُ بيّن والحَرَام بيّن

عَنْ أبي عَبْد الله النُّعْمَان بْنِ بَشير ﷺ قَالَ : سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إن الْحَلالَ بَيِّنٌ وَإنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُما أمــور مُشْتَّبَهَاتٌ لا يَعْلمُهُنَّ كَثيرٌ منَ الناسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهات فَقَد اسْتَبْرأَ لدينه وَعرْضه ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشَّبُهات وَقَعَ في الْحَرَامِ ، كالرَّاعي يَرْعَى حَوْلَ الْحمَى يُوشك أَنْ يَرْتَعَ فيه ، أَلا وَإنَّ لكُلِّ مَلك حمىً ألا وَإنَّ حمَى الله مَحَارِمُه ، أَلا وَإنَّ فى الجَسَد مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلا وَهِيَ الْقَلْب »

رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ .

راوى الحديث « النعمان بن بشير »

نسبه : هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس .

أمه : هى عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة وهو صحابى وأبوه صحابى وأمه صحابية .

مولده : هو أول مولود للأنصار فى المدينة بعد الهجرة ، بأربعة عشر شهرًا وقد فرح الرسول ﷺ به فرحًا شديدًا لأن اليهود أشاعوا أنه لن يولد للأنصار ـ أو المهاجرين مولود ما داموا فى المدينة فكان مولد النعمان تكذيبًا لليهود .

أعماله : سكن الشام وتولى إمارة حمص والقضاء بدمشق وإمارة الكوفة .

صفاته : كان شاعرًا خطيبًا متكلمًا .

روى (١١٤) حديث له ستة أحاديث فى البخارى وأربعة فى مسلم .

وفاته : قتل بحيلة فى حمص سنة ٦٤هـ .

معانى المفردات :

بين : ظاهر ، واضح . **مشتبهات** : مشكلات « مشكوك فيها » .

استبرأ : طلب البراءة . **الحمى** : ما يحميه السلطان أو غيره .

يوشك : يقرب . **يرتع** : يأكل ويقيم .

محارمه : المعاصى التى حرمها الله تعالى .

مضغة : قطعة من اللحم قدر ما يمضغ فى الفم .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى أن ما أحله الله تعالى ظاهر وواضح وما حرمه الله تعالى على عباده ظاهر وواضح ، وهناك أمور يشك فيها المسلم فالأورع والأتقى للمسلم أن يبتعد عنها ؛ لأن كثرة الوقوع فى الشبهات سوف يؤدى إلى الوقوع فى المحرمات ، وفى البعد عن المحرمات والشبهات براءة وصلاح الدين ، وقد شبه الرسول ﷺ من لم يتقِ الشبهات كمثل الراعى الذى يرعى حول أرض محمية توشك ماشيته أن ترتع فيها .

وأخبر ﷺ أن لكل ملك حمى يحرسه ويعاقب من يناله بسوء ، وحمى الله فى الأرض محارمه أى المعاصى وترك المأمور به فمن فعلها فقد تجرأ على حمى الله تعالى .

ثم أخبر ﷺ أن أهم ما فى الجسد القلب إذا صلح القلب وطهر صلح الجسد ونفع كله ، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام .

٢ - الاحتياط من الدين فمن شك فى شىء فالأورع تركه .

٣ - إصلاح النفس يكون بصلاح القلب ، فالقلب السليم هو السالم من الآفات والمكروهات كلها .

٤ - فساد الظاهر دليل على فساد الباطن .

٥ - جواز ضرب المثل لتوضيح المعنى .

٦ - الخروج من الخلاف مستحب .

الحديث السابع

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

عن أبي رُقَيَّةَ تَميم بنِ أوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ : أَنَّ النَّبي ﷺ قَالَ : « الدِّينُ النَّصيحَةُ » . قُلْنَا : لمَنْ؟ قالَ :« لله ، ولكتَابه ، ولرَسُوله ، ولأَئمة المُسْلمينَ ، وعامَّتهِمْ » رواه مسلم .

راوى الحديث «تميم بن أوس الدارى»

نسبه : هو تميم بن أوس الدارى نسبة إلى جده الدار بن هانئ .

كنيته : يكنى بأبى رقية اسم بنته الوحيدة .

إسلامه : كان نصرانيًا وأسلم فى السنة التاسعة من الهجرة وحسن إسلامه .

أعماله : جاهد مع رسول الله ﷺ وهو أول من نور المساجد وشارك فى فتح مصر مع عمرو بن العاص ، سكن المدينة والشام ونزل بيت المقدس .

صفاته : كان زاهدًا يقوم الليل ويكثر من ختم القرآن عابدًا لله تعالى روى (١٨) حديثًا .

وفاته : توفى سنة ٤٠ هـ بفلسطين بقرية جبرين من قرى الخليل .

معانى المفردات :

الدين : المراد عماد الإسلام وقوامه .

النصيحة : ضد الغش ، وهى إخلاص الرأى من الغش للمنصوح.

أئمة المسلمين : الحكام والعلماء .

عامتهم : باقى أفراد الناس .

الشرح :

هذا الحديث جامع لأبواب كثيرة من الخير ، فهو يعلمنا أن صلاح الدنيا فى إخلاص النصيحة ، والنصيحة من الدين ، والدين يرشدنا أن ننتصح لله : أى لا نعبد إلا الله مخصلين له الدين لا نشرك به شيئًا ،

والنصيحة لكتابه : أى بالعمل بما جاء به القرآن وبقراءته وتدبر معانيه وبحفظه وتقديسه وأن نؤمن بأنه من عند الله تعالى نزل على أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ والنصيحة لرسوله : أن نؤمن بأنه رسول الله أرسله ربه لهداية الناس وأن نؤمن بكل ما جاء به وأن ننقاد لأمره ونترك ما نهانا عنه . والنصيحة لأئمة المسلمين أى : بالسمع والطاعة لهم وألاّ نخرج عليهم متمسكين بوحدة الأمة مطبقين شرع ربنا تعالى ، وننصحهم ونرشدهم إذا خالفوا أمر الله . والنصيحة لعلماء الأمة : بأن نتعلم منهم ونرجع إليهم فى مسائلنا ونسير معهم حتى نقف على أمور ديننا فهم ورثة الأنبياء .

والنصيحة لعامة المسلمين : تكون بإرشاد الناس إلى طاعة الله والاقتداء برسول الله ﷺ وإرشادهم لما فيه النفع والمصلحة ، وبأمرهم بالمعروف وبالنهى عن المنكر ، وأن نحب لهم ما نحب لأنفسنا .

ما يستفاد من الحديث :

١- النصيحة دين وإسلام .

٢- النصيحة فرض كفاية يثاب من قام بها ويسقط الإثم عن الباقين .

٣- النصيحة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أن نصحه مقبول ، فإن خاف على نفسه أذى فهو فى سعة ولا يكلف الله المسلم ما لا يطيق .

٤- المسلم يقبل التوجيه للأفضل دائمًا .

الحديث الثامن

حُرْمَةُ المُسلِم

عن ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رسُـــوَلَ اللهِ ﷺ قـــال : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتى يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسُولُ اللهِ ، ويُقيمُـــوا الصَّـــلاةَ ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ ، فإذا فَعَلوا ذَلكَ عَصَـــموا منِّـــى دِماءَهُمْ وأمْوَالَهُمْ إلا بِحَقِّ الإسْلامِ ، وحِســـابُهُم على اللهِ تعالى» . رواه البخارى ومسلم .

معانى المفردات :

أمرت : أمرنى الله تعالى . **الناس** : هم عبدة الأوثان والمشركون .

عصموا : حفظوا ومنعوا .

حق الإسلام : الالتزام بالحقوق والواجبات .

حسابهم على الله : حساب ما تخفى قلوبهم على الله .

الشرح :

لقد أمر الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ أن ينشر الإسلام فى كل مكان بالكلمة الطيبة والدعوة الحسنة ، فإذا أسلم الناس أمرهم بما كلفهم الله تعالى بالشهادة ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً والبعد عما حرم الله ، وطاعة الأمر ، والبعد عن المحرمات . فإذا التزم المسلم بذلك فقد حفظ نفسه وماله ، وإذا تظاهر بالإسلام وأخفى فى قلبه الكفر ، فهو منافق حسابه على الله ، فنحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر . فإذا منِعَ المسلمون من نشر الدين أو إقامة الصلاة أو أداء الزكاة حاربوا أعداءهم حتى يعودوا إلى دين الله الحق . وقد نص الحديث على الصلاة والزكاة إظهاراً لعظم هاتين العبادتين .

ما يستفاد من الحديث :

١ - وجوب نشر الإسلام والدعوة إلى الله فى كل مكان .

٢ - الالتزام بالواجبات والحقوق .

٣ - أهمية إقامة الشعائر الإسلامية .

٤ - دِماء المسلمين وأموالهم محفوظة .

٥ - يُحاسَب الإنسان فى الدنيا على ما ظهر منه ، أما ما أخفى فالله وحده هو الذى يحاسب عليه .

الحديث التاسع

التكليف بما يُستطاع

عن أبي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ صَخْرٍ ﷺ قال : سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ : « ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجتَنبوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ به فأْتُوا منْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فإنَّما أَهْلَكَ الَّذينَ منْ قَبْلكُمْ كَثْرَةُ مَسَائلهِمْ واخْتلافُهُمْ على أَنْبِيَائِهِمْ » رَوَاهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ .

روى الحديث «أبو هريرة»

نسبه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى وكان اسمه فى الجاهلية عبد شمس فغير اسمه الرسول ﷺ وسماه عبدالرحمن .

وكنيته «أبو هريرة» لأنه كان يحسن إلى هِرَّة «قطة» فرآه الرسول ﷺ فقال «يا أبا هريرة» .

إسلامه : أسلم فى العام السابع للهجرة وشهد غزوة خيبر ولازم النبى ﷺ ولم يفارقه .

أهم أعماله : ولاَّه عمر بن الخطاب إمارة البحرين وتولى إمارة المدينة وهو أكثر الصحابة رواية للحديث وحفظًا له ، وكان يجلس فى المسجد النبوى الشريف كل يوم بعد صلاة الصبح يحدث الناس بحديث رسول الله ﷺ .

روى (٥٣٧٤) حديث .

صفاته : كان كثير العبادة يسبِّح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ويقول «أسبح بقدر دينى» وكان حليمًا بالناس ، شديد الفقر من أهل «الصُّفَّة» شهد له الرسول ﷺ بالحرص على العلم وحفظ الحديث .

وفاته : توفى بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٥٧ وقيل ٥٩ هـ .

معانى المفردات :

نهيتكم : النهى هو المنع . **فاجتنبوا** : اتركوا .

فأتوا : فافعلوا . **ما استطعتم** : ما قدرتم عليه .

أهلك : سبب الهلاك . **مسائلهم** : أسئلتهم غير النافعة .

اختلافهم : عصيانهم .

الشرح :

يرشد الرسول ﷺ إلى سبب هلاك الناس ، وإلى عقابهم فى الدنيا والآخرة ، وإلى سبب التشديد عليهم ، وهو عدم الكف عما منع الله وفعل المنهى عنه ، وعصيان أوامر الله تعالى وكثرة السؤال فيما ليس فيه منفعة ولا مصلحة .

والخير كل الخير فى اجتناب ما نهى الله عنه مثل : البعد عن شرب الخمر واقتراف الكبائر والصغائر ، والخير كل الخير فى فعل الطاعات وتنفيذ ما أمر الله مثل : « إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، والخير كل الخير فى الالتزام بشرع الله وعدم المخالفة وألا يسأل الإنسان فيما لا يعنيه ، أو يسأل على وجه العبث والتعنت والاستهزاء ، أما السؤال للعلم والمعرفة فهو فرض على كل مسلم حتى يتعلم أمور دينه .

ما يستفاد من الحديث :

١ - المنهى عنه أشد من المأمور به .
٢ - الالتزام بالمأمور به قدر الاستطاعة .
٣ - النهى عن الأسئلة التى لا نفع فيها أو ضررها أكثر من نفعها .
٤ - الأسئلة التى تدفع للخير وتؤدى إلى العلم مباحة .
٥ - تحذير الأمة من مخالفة شرع الله تعالى ففى ذلك هلاكها .

الحديث العاشر

الاقتصار على الحَلال الطَّيِّبُ

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قَال رسُولُ الله ﷺ : « إنَ الله تَعالَى طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا ، وإنَّ الله أَمَرَ المُؤمنينَ بمَا أَمَرَ به المُرْسَلينَ فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ (المؤمنون:٥١) وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (البقرة:١٧٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أَشْعثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْه إلى السَّماءِ يا رَبُ يا رَبُّ ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، ومَلْبَسُه حرام ، وغُذيَ بالحَرَامِ ، فأَنَّى يُستَجابُ لهُ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

معانى المفردات :

إن الله طيب : معظَّم ، يستحق الثناء .

لا يقبل إلا طيبًا : لا يقبل إلا العمل الخالص لوجهه الكريم .

أشعث : لا يمشط شعره .

أغبر : مغبر الوجه «عليه تراب» .

الشرح : يرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن الله تعالى إله عظيم مقدس ، منزه عن النقائص ، واجب له كل كمال يليق بذاته تعالى ، لا يقبل من أعمال عباده إلا العمل الخالص لوجهه الكريم ، فمهما تقرب إليه العبد لكن مأكله حرام كأن يأكل الربا أو السرقة أو ظلم الناس وكذلك ملبسه حرام ومشربه حرام ، فلن يقبل الله منه شيئًا ، وعمله مردود عليه ، ومهما رفع يديه إلى الله بالدعاء فلن يستجيب له .

لكن انظر إلى عبد تغبر وجهه وشعره بالتراب ، فى ثوب متواضع رقيق الحال فى سفر طويل أو فى غيره ، يأكل من حلال ويشرب من حلال فإذا رفع يديه إلى الله تعالى بالدعاء فسوف يستجيب له .

فائدة : قال بعض السلف : لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصى .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلم لا يأكل ولا يشرب إلا من حلال .

٢- التوسع فى الحرام يمنع قبول العمل وإجابة الدعاء .

٣- آكل الحلال مستجاب الدعاء .

٤- رفع اليدين فى الدعاء من الآداب المستحبة .

٥- الدعاء فى السفر مستجاب .

الحديث الحادى عشر

التورع عَن الشُّبُهات

عَنْ أَبي مُحَمَّد الحسَنِ بْنِ عليّ بْنِ أبي طَالب ، سبْط رَسُول الله ﷺ وَرَيْحَانَته ﷺ ، قالَ : حَفظْتُ منْ رَسُول الله ﷺ : «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مَا لا يَرِيُبكَ» روَاهُ التِّرْمذىُّ وَالنَّسَائى ، وقالَ التِّرْمِذىُّ : حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

راوى الحديث «الحسن بن على»

نسبه : هو الحسن بن على بن أبى طالب «حفيد رسول الله ﷺ» .

أمه : السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أخو سيدنا الحسين والسيدة زينب ﷺ .

كنيته : أبو محمد ولقبه : التقىّ .

مولده : فى النصف من شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة وأذّن الرسول ﷺ فى أذنه وأقام ، وتربى فى بيت النبوة .

صفاته : كان أشبه الناس بجده رسول الله ﷺ عاقلاً ، حليمًا ، وهَبَهُ الله فصاحة اللسان ، يحب الخير للناس ، يبتعد عن الفتن متواضعًا ، كريمًا ، تبرع بنصف ماله ثلاث مرات .

أولاده : وهبه الله تعالى من الأولاد خمسة عشر ذكرًا وثمانى بنات وهو الجد الأكبر للسيدة نفيسة .

أعماله : حج خمسًا وعشرين مرة من المدينة ماشيًا ، أو خمس عشرة حجة ، بويع بعد أبيه بالخلافة وحكم المسلمين ستة أشهر ثم تنازل عن الخلافة لسيدنا معاوية بن أبى سفيان حقنًا للدماء ووحدة للمسلمين وقد فرح الناس بذلك ، وسمى العام (عام الجماعة) ٤١ هـ وهذا ما بشر به الرسول ﷺ «ابنى هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» .

روى ١٣ حديثًا .

وفاته : توفى بالمدينة سنة ٥٠ هـ ودفن بالبقيع .

معانى المفردات :

سبط : ابن البنت .

ريحانته : سروره .

دع : اترك .

يريبك : تشك فيه .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى هذا الحديث الجامع أن يكون للمسلم طريقة حسنة فى حياته تجنبه الحرام أو كل ما يوصل إليه ليرتاح باله ، ويسعد بحياته بعيدًا عن الوساوس والشكوك والظن ، فإن تمام التقوى ترك بعضَ الحلال خوفًا أن يكون حرامًا وذلك من علامات الورع ، فعلى المسلم أن يترك بقلبه ما يشك فيه وهذا أعظم درجات الورع .

فائدة : قال أبو بكر الصديق ﷺ كنا ندع سبعين بابًا من الحلال مخافة أن نقع فى باب من الحرام .

ما يستفاد من الحديث :

١- إذا تعارض الشك مع اليقين أخذنا باليقين .

٢- ترك الشبهات دليل على الاستقامة .

٣- المسلم حياته مبنية على اليقين .

الحديث الثانى عشر

ترك ما لا يعنى المسلم

عن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ :
«مِنْ حُسْنِ إسْلامِ الْمَرءِ تَرْكُهُ مَـــا لا يَعْنيـــهِ» .
حديث حسن ، رواه الترمذى وغيره .

معانى المفردات :

حسن : كمال وتمام . **المرء** : الإنسان .

لا يعنيه : لا يحتاجه .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى أن يشغل المسلم نفسه بما يفيده ويحتاج إليه فى دنياه وآخرته ، ولا ينشغل بالأمور الفارغة التافهة التى علمها لا ينفع وجهلها لا يضر ، وفى الحديث أهمية ضبط اللسان عن الكلام غير المفيد ، بل المسلم يتكلم بالقرآن والذكر والطاعة والعبادة ، ولا يغتاب الناس أو يخوض فى أعراضهم وذكر عيوبهم ، فلن يستفيد شيئًا من ذلك بل المستفيد الوحيد هو الشيطان - لعنه الله تعالى - قال الحسن البصرى : « من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه » وفى الحديث تأديب للنفس وتهذيب لها عن الرذائل والنقائص .

فائدة : قال الإمام الشافعى رضي الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل :

١ - مجالسة العلماء . ٢- مجالسة الصالحين .

٣- ترك الكلام فيما لا يعنى .

ما يستفاد من الحديث :

١- ترك التدخل فيما لا يعنى المسلم دليل على الاستقامة .

٢- الإعراض عما لا يعنى طريق السلامة والنجاة .

٣- على المسلم أن يشغل نفسه بعيوبه ويصلحها .

٤- الفضول فى الكلام قد يجر المسلم إلى الكلام المحرم .

٥- الإنسان المشغول بنفسه عن غيره محبوب عند الله وعند الناس .

الحديث الثالث عشر

كمال الإيمَان

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادمِ رسُـــولِ اللهِ ﷺ عن النبي ﷺ قال : «لا يُؤمِنُ أحدكم حتى يحبَ لأخيه ما يحب لنفسه» .

رواه البخاري ومسلم .

راوى الحديث «أنس بن مالك»

نسبه : هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصارى الخزرجى .

أمه : هى أم سليم بنت ملحان بن خالد ، تزوجت أبا طلحة بعد موت مالك ، وكان مهرها أن يسلم أبو طلحة فأسلم وحسن إسلامه ومهرها أكرم مهر .

مولده : ولد قبل الهجرة بعشر سنين .

كنيته : أبو حمزة كناه بها الرسول ﷺ .

جهاده : غزا مع النبى ﷺ ثمانى غزوات وشهد الفتوحات .

أعماله : أرسلته أمه كى يكون خادمًا لرسول الله ﷺ فخدمه إلى أن انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وقد دعا له بالبركة فى المال والعمر والأولاد ، فقد عاش أكثر من مائة سنة ، وسكن القصور ، وتوفى وعنده من الأولاد والأحفاد (١٢٣) ولدًا وبنتان ، وهو الذى سقى الرسول ﷺ من كوبه ، وقد ورث نعل رسول الله ﷺ الذى يتوضأ فيه .

صفاته :

كان حسن العشرة ، حسن العمل ، صادق اللسان ، حافظ السر لرسول الله ﷺ يطيل قيام الليل ، ويجمع أولاده وأهله عند ختم القرآن ويدعو لهم، وكان يرى الرسول ﷺ فى منامه كل ليلة لشدة حبه واشتياقه.

روى (٢٢٨٦) حديث .

وفاته : توفى بالبصرة ٩٣ هـ ودفن بها .

معانى المفردات :

يؤمن : أى الإيمان الكامل .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى سر تماسك المؤمنين وترابطهم ، وهو الحب الذى يصل بالمسلم إلى أعظم الدرجات ، وهو أن تحب الخير لغيرك كما تحبه لنفسك لأن المسلمين أمة واحدة ، ولن يكون المسلم كامل الإيمان إلا بذلك . فأنا أحب لك الخير ، وأنت تحب لى الخير إذن الخير بيننا ، فلن يوجد الحسد أو الغش أو الكراهية فى المجتمع المسلم ، ومن ثمار الحديث انتشار الطمأنينة ، وروح التعاون ، ووحدة الكلمة ، وسعادة الناس ، بل من ثمار الحب أن من أحب قومًا حشر معهم . فعلينا أن نحب رسول الله ﷺ وصحابته الطاهرين حتى نحشر معهم فى أعلى درجات الجنة فى الفردوس الأعلى .

فائدة : قيل للأحنف وكان أحلم الناس : ممن تعلمت الحلم؟ قال من نفسى . قيل له : وكيف ذلك؟ قال كنت إذا كرهت شيئًا من غيرى لم أفعل بأحد مثله .

ما يستفاد من الحديث :

١ - من خصال الإيمان حب المسلمين .

٢ - المسلم يضحى من أجل سعادة أخيه المسلم .

٣ - المجتمع الفاضل هو المجتمع المؤمن .

٤ - الحب سر السعادة .

٥ - من الإيمان أن تكره لأخيك ما تكره لنفسك .

الحديث الرابع عشر

حرمة دم المسلم وأسباب إهداره

عن ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قالَ : قالَ رسُولُ الله ﷺ : «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلمٍ يَشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله وأَنِّى رَسُولُ الله إلاّ بإحْدَى ثَلاث : الثَّيِّبُ الزَّانى، وَالنَّفْسُ بالنّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَماعَةِ» . رَوَاهُ البخارى ومسلم .

معانى المفردات :

لا يحل دم : المراد القتل . **الثيب** : ضد البكر . والمراد من سبق له النكاح . **التارك لدينه** : الخارج عن الإسلام .

الشرح : يرشدنا الرسول ﷺ إلى حرمة قتل المسلم ، وأن دمه مصون ما دام على الإسلام ، ولكن يباح قتله عن طريق الأحكام الشرعية بإحدى ثلاث :

١- الثيب الزانى : أى إذا ارتكب الرجل أو المرأة التى سبق لهما الزواج جريمة الزنا ، فالعقوبة الرجم حتى الموت ، جزاء له أو لها أو لهما ، وتخويفًا وردعًا للغير حتى لا يوسوس له الشيطان ويوقعه فى الزنا . فائدة : قال ابن مسعود :« إذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون» .

٢- النفس بالنفس : أجمع المسلمون على أن من قتل مسلمًا متعمدًا فقد استحق العقوبة وهى القتل إلا إذا عفا عنه أولياء المقتول ، وفى ذلك صيانة لباقى دماء المسلمين .

٣- التارك لدينه المفارق للجماعة : المراد المرتد : أى الذى كان مسلمًا ثم خرج عن الإسلام بالأقوال أو الأفعال ، فعلى الإمام أن يعطيه الفرصة كى يعود إلى الإسلام وإن كان له شبهة سمعها وردَّ عليه ، وإذا رفض كانت العقوبة القتل لأن إصراره على ردته وكفره يحدث خللاً فى نظام الإسلام فكانت العقوبة قاسية حتى يزدجر من تحدثه نفسه بذلك ، وهذا رأى الجمهور .

ما يستفاد من الحديث :

١- دماء المسلمين مصونة ومحفوظة .

٢- الزنا والقتل والردة من أخطر الكبائر .

٣- العقوبات رادعة وزاجرة .

٤- الحث على التزام جماعة المسلمين وعدم الشذوذ عنهم .

الحديث الخامس عشر

آداب إسلامية

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ : أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال : «مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ فَلْيَقُــل خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» . رواه البخارى ومسلم .

معانى المفردات :

يؤمن : المراد الإيمان الكامل .

اليوم الآخر : يوم القيامة .

يصمت : يسكت .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى مكارم الأخلاق ، وحسن معاملة الناس ، وحفظ اللسان من الزلات ، ومن هذه الخصال :

١- القول الطيب الذى يشتمل على الخير والبر ، لأن الله تعالى قيض لـك ملكًا عن اليمين يكتب الحسنات ، فأكثر مـن العمـل الصـالح حتـى تمتلئ صحيفتك بالحسنات ، وابتعد عن قول السوء والشر والزور ، والفحش من الكلام ، والغيبة والنميمة ، حتـى لا تمتلـئ صـحيفتك بالسيئات ، فإن هناك ملكًا عن يسارك يكتبها وسوف تعـرض علـى ربك سبحانه وتعالى ، وسوف تندم عليها يوم القيامة ، فإذا لم تجـد قول الخير فعليك أن تسكت عن الكـلام فذلك خير لك .

٢- إكرام الجار : فمن صفات الصالحين إكرام الجار تأسيًا بالمصطفى ﷺ لما فيه من ترابط واجتماعيات وتعاون بين الناس ، أما من يؤذِ جاره ويكشف عورته ويستمع لعيوبه وأسراره فهذا عمل المنافقين بل الإحسان على الجار عبادة وبر نتقرب به إلى الله تعالى .

٣- إكـرام الضيف : الضيف إما غريب فنسعد به ، أو قريب يصل رحمنا ، أو صديق جاء يطلـب الـود والقـرب ، أو صـاحب حاجـة يطلـب أداءها . إذن لن يأتى الضيف إلينا إلا حصلنا علـى الأجـر والثـواب فمـن هـدى المصـطفى ﷺ أن نكرمـه والإكـرام حسـب الاسـتطاعة « فنحن قوم لا نتكلف بالمفقود ولانبخل بالموجود».

ما يستفاد من الحديث :

١- الكلام لابد وأن يكون مباحًا ، وإلا فالسكوت أفضل .

٢- الاهتمام بالجار وعدم إيذاء الجيران بالأقوال والأفعال .

٣- إكرام الضيف من الدين .

٤- التحلى بالفضيلة والتخلى عن الرذيلة .

الحديث السادس عشر

النهى عن الغضب

عن أبى هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَجُلاً قال لِلنَّبِّى ﷺ : أَوصِنى ، قالَ : « لا تَغْضَب »، فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قال : « لا تَغْضَب » . رواه البخارى .

معانى المفردات :

أوصنى : دلنى ، أرشدنى .

لا تغضب : الغضب هو ثوران فى النفس يحملها على الرغبة فى الانتقام .

فردد : كرر .

مرارًا : أكثر من مرة .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث إلى مكارم الأخلاق عن طريق الفعل والعمل ، وتهذيب النفس ، ومحاربة عيوبها . فقد جاءه سائل قيل هو جارية بن قدامة رضي الله عنه يسأل عن وصية يعمل بها فيسعد فى حياته ، خاصةوأنه يسأل أعلم أهل الأرض ، فأجابه المصطفى ﷺ بعبارة موجزة جامعة لكل معانى الخير وهى «لا تغضب» فيسأل الرجل الثانية والثالثة وإذا بالإجابة واحدة «لا تغضب» لأن الغضب من الشيطان الذى أقسم أمام الله تعالى أن يدخل الإنسان النار ، فعلينا أن نعالج أنفسنا من الغضب بالآتى :

١- الوضوء فإنه من الماء ، والشيطان من نار وإن الماء يطفىء النار .

٢- تغيير الهيئة فإذا كنت قائمًا فاجلس أو العكس .

٣- تتحلّى بالصبر والحلم ، وتذكر أنك تفعل ما يغضب الله فيصبر عليك .

٤- عليك بقول رسول الله ﷺ «إذا غضب أحدكم فليسكت» رواه أبو داود .

٥- أكثر من ذكر الله تعالى خاصة قول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) رواه البخارى .

فائدة :

لم يغضب رسول الله ﷺ أبدًا لنفسه بل كان يغضب عندما تنتهك حرمات الله تعالى ، والغضب لله واجب . وقيل للفضيل بن عياض : إن فلانًا يقع فى عرْضك ، فيقول الفضيل : والله لأغيظن إبليس ، ثم يقول : اللهم إن كان صادقًا فاغفر لى ، وإن كان كاذبًا فاغفر له .

ما يستفاد من الحديث :

١- طلب الهداية واجب دينى .

٢- المسلم دائمًا يبحث عن مكارم الأخلاق .

٣- ضبط النفس سبيل النجاة من المهالك .

٤- الغضب سبيل الشر والعدوان .

٥- الغضب ضعف والحلم قوة .

٦- عدم الغضب ثوابه الجنة .

الحديث السابع عشر

الأمر بإحسان الذبح والقتل

عن أبي يَعْلَى شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ ﵁ ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحْسانَ على كلِّ شَيء فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شفْرَتَهُ ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » . رواه مسلم .

راوى الحديث «شداد بن أوس»

نسبه : هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الأنصارى الخزرجى وهو ابن أخى حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ وأبوه من أهل بدر .

صفاته :

كان عالمًا فقيهًا ، حليمًا ، خائفًا من الله تعالى ، شديد الذكـر والدعاء ، عكف على العبادة ، يبتعد عن الفتن .

أعماله : ولاه عمر بن الخطاب إمارة حمص ثم سكن فلسطين .

روى ٥٠ حديثًا .

وفاته : توفى بفلسطين سنة ٥٨ هـ وعمره ٧٥ عامًا .

معانى المفردات :

كتب : أوجب .

الإحسان : الرفق والرحمة .

يحد : سن السكين .

شفرته : حرف السكين .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى الإحسان وهو الرحمة والرفق وهو عام فى كل شىء ، فالمسلم رحيم بطبعه يقتدى برسوله ﷺ فلا يعامل أحدًا بقسوة أو يحمله ما لا يطيق . وفى الحديث توجيهات سامية تجعل المسلم متصفًا بمكارم الأخلاق حتى مع الحيوان الذى سخره الله تعالى له حتى يذبحه وينتفع بأكله ، أو يقتله ليتخلص من شره ، فيكون

برفق دون تعذيب للحيوان ، بل نطعمه ونسقيه ، ونريحه ، ونسن السكين قبل الذبح ولا تذبح حيوانًا أمام الآخر ، وإذا قتلنا نملة أو ذبابة فلا نعذبها بل نضربها ضربة قوية فتموت بلا تعذيب .

فائدة :

الإحسان يكون بحسب كل شيء فإحسان الصلاة إقامتها كاملة الأركان والشروط والسنن ، وإحسان القرآن قراءته وترتيله ، والتدبر فى آياته وحسن الصوت ، والإحسان إلى الأهل رعايتهم وحمايتهم ، وإحسان التاجر أمانته وصدقه وعدم الغش ، والإحسان للنبات بسقيه وحفظه من التلف .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الإحسان فى العمل يكون بإتقانه .

٢ - الإحسان فى كل شيء بالرفق والرحمة .

٣ - عدم ضرب الحيوان وإيذائه .

٤ - لم يكلفنا الله بما لا نطيق فلا نكلف غيرنا به .

الحديث الثامن عشر

حُسنُ الخُلُق

عن أبي ذَرٍّ جُنْدُب بِن جُنَادَة ، وأبي عبدالرحمن مُعَاذ بِن جَبَلٍ رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : «اتق الله حيثما كنت ، وأَتْبِعِ السَّيئةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ» . رواه الترمذى وقال : حديث حسن . وفى بعض النسخ : حسن صحيح .

راوى الحديث الأول « أبو ذر »

نسبه : هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بـن الوقيعـة بـن حـرام بن غفار .

كنيته : أبو ذر وكان له ولد يسمى « ذر » وقد مات فى حياة أبيه .

إسلامه : قال أبو ذر أنا خامس الإسلام ، ورجع إلى قومه ثم هاجر إلى المدينة بعد الخندق .

صفاته : كان أصدق الناس لهجة ، وأزهد الناس ، عالمًا قوى الحفظ ، شديد التوكل على الله ، صابرًا على البلاء ، وكان محاميًا عن الفقراء .

أعماله : نشر الإسلام فى قومه ، وجاء بهم إلى رسول الله ﷺ مسلمين ، وكان مدافعًا عن حقوق الفقراء والمساكين وهو أول من حيَّى الرسول ﷺ بتحية الإسلام .

روى ٢٨١ حديثًا .

وفاته : توفى بالربذة سنة ٣٢هـ وصلى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجماعة من أهل الكوفة .

الراوى الثانى « معاذ بن جبل »

نسبه : هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجى .

إسلامه : أسلم وعمره ثمانى عشرة سنة وقد شهد بيعة العقبة .

جهاده : شهد بدرًا والغزوات كلها مع رسول الله ﷺ .

صفاته : كان شديد العلم ، وهو أعلم الصحابة بالحلال والحرام ، مهابًا ، قانتًا لله ، يحب الله ورسوله ، وكان حليمًا شديد السخاء والحياء .

أعماله :

أرسله الرسول ﷺ بعد غزوة تبوك إلى اليمن معلمًا للناس وقاضيًا ، وكان مستشارًا لعمر بن الخطاب ، واشتغل بتعليم الناس .

روى ١٥٧ حديثًا .

وفاته : توفى بناحية الأردن فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وعمره ٣٣ عامًا أو ٣٦ عامًا .

معانى المفردات :

اتق الله : خف من الله .

حيثما كنت : أينما كنت .

اتبع : افعل . السيئة : الذنب . تمحها : تمسحها .

خالق : عامل . خلق : سلوك حسن .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث إلى طريق النجاة من عذاب الدنيا والآخرة ، وإلى طريق السعادة فى الدنيا والآخرة .

١- **اتق الله حيثما كنت** : أمر بالخوف من الله فى أى مكان وزمان ، فالله تعالى محيط بنا ، عالم بأحوالنا ، مراقب لجميع أفعالنا ، ونحن محاسبون عليها .

٢- **واتبع السيئة الحسنة تمحها** : إذا فعلت الذنب فأسرع بالعودة إلى الله ، فاستغفره وتقرب إليه بفعل الخير والحسنات ، فإنه تعالى رحيم سوف يمحو ما ارتكبت من ذنوب ، وباب التوبة مفتوح ليلاً ونهارًا وربنا هو التواب الرحيم .

٣- وخالق الناس بخلق حسن : أمر بحسن المعاملة والسلوك مع الناس فجاهد نفسك وهذبها ، حتى تصلح جميع تصرفاتك وأفعالك ، بذلك يكتب لك القبول والخير والسعادة .

فائدة : من حسن الخلق :

أ - بشاشة الوجه .

ب - الحلم والتواضع .

جـ - التوددإلى الناس .

د - عدم سوء الظن .

هـ - كف الأذى عنهم .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلم مراقب لله تعالى فى جميع حياته .

٢- فعل الحسنات يذهب السيئات (فنور الطاعة يبدد ظلمة المعصية) .

٣- سرعة التوبة إلى الله .

٤- الأخلاق أساس قيام الحضارة الإنسانية .

الحديث التاسع عشر

احفظ الله يحفظك

عن أبي العَبَّاس عَبْد الله بن عَبْاسٍ رضي الله عنهما قال : كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ يَوْمًا ، فقال : « يا غُلامُ ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كلمات : احْفَظ اللهَ يَحْفَظك ، احْفَظ اللهَ تَجدْهُ تُجاهَك ، إذا سأَلْتَ فاسْأَل الله ، وإذا اسْتَعنْتَ فاسْتَعنْ بالله ، واعْلَمْ أنَّ الأُمَّة لَو اجْتَمعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بشَيء لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بشَيء قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وإن اجْتَمعُوا على أن يَضُرُّوكَ بشيء لَمْ يَضُروكَ إلا بشَيء قد كَتَبهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفعَتِ الأقْلامُ وَجَفَّت الصُّحُفُ » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيحٌ .

وفى رواية غير الترمذى [رواية الإمام أحمد] :
«احْفَظ اللهَ تَجدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلى الله فى الرَّخاء يَعْرِفْكَ فى الشِّدة ، واعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَكَ ، ومَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطئَكَ ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مع الصَّبْرِ ، وأنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وأنَّ معَ الْعُسْرِ يُسْرًا» .

رواه الترمذى وقال : حسن صحيح

راوى الحديث «عبد الله بن عباس»

نسبه : هو عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ أمه هى أم الفضل بنت الحارث .

مولده : ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات فى شعب بنى هاشم أثناء حصار المشركين لرسول الله ﷺ والمسلمين ، وقد سماه الرسول ﷺ فأذن وأقام فى أذنيه وحنَّكه .

كنيته : أبو العباس ، كناه بها الرسول ﷺ لأنه أكبر أولاد أبيه .

أعماله : هو من أعلم الصحابة بكتاب الله والحلال والحرام ، واشتهر بالعلم حتى امتلأ الطريق أمام بيته من كثرة الناس الذين يسألون عن القرآن والفقه والعربية ، وهو رائد مدرسة الحجاز والتفسير بالمأثور .

وكان عمر بن الخطاب يحبه ويقربه ، وجعله من أهل الشورى ، وكان يناظر الخوارج وينتصر عليهم .

صفاته :

دعا له النبى ﷺ بالبركة فى العلم والفهم والتفسير والحكمة ، وكان يحب الناس ، ويعطف على طلاب العلم ، حريصًا على دين الله ، يبتعد عن الفتن ، زاهدًا فى الدنيا كثير الحياء ، يحبه كل من يعرفه ، يأتى إلى كبار الصحابة ليسمع منهم حديث رسول الله ﷺ روى (١٦٦١) حديث .

وفاته : توفى بالطائف ٦٨ هـ .

معانى المفردات :

احفظ الله : اتقِ الله .

يحفظك : يحميك .

تجاهك : أمامك .

رفعت الأقلام : قدر كل شىء فى علم الله تعالى .

جفت الصحف : انتهى الأمر واستقر .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى أهمية تعليم ونصح الصغار فهذا عبد الله بن عباس قد بلغ العاشرة من عمره يشفق عليه المصطفى ﷺ - ويأخذه بجواره وينصحه بما فيه الهداية والصلاح بأسلوب حسن ويوصيه : احفظ الله يحفظك : اخش الله يحمك ويصنك .

احفظ الله تجده تجاهك : إذا خفت من الله والتزمت بشريعته كان الله معك ينصرك ويصونك ويحميك .

إذا سألت فاسأل الله : فلا مجيب لك إلا الله ، ولا خبير بحالك إلا الله .

وإذا استعنت فاستعن بالله : إذا طلبت المساعدة فلن تجد خيرًا إلا من الله . **واعلم أن الأمة** : أى جميع الناس ، إذا توحدت كلمتهم وقوتهم وأرادوا لك النفع أو الضرر فلا يكون ذلك إلا إذا شاء الله ، فكل شىء بقدرته وإرادته ، ولا يستطيع أحد أن يفعل شيئًا إلا بإذن الله تعالى .

(رفعت الأقلام وجفت الصحف) أى ثبتت أحكام الله فى قضائه وقدره وانتهى الأمر ، وذلك فى الأمر المبرم ، أما المعلق فيثبته الله أو يمحوه فالكل بإذنه تعالى .

فائدة :

قال طاووس لعطاء وهما من التابعين - « إياك أن تطلب حوائجك ممن يغلق بابه دونك ، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة ، أمرك أن تسأله ووعدك أن يجيبك» .

ما يستفاد من الحديث :

١- التقوى تحمى المسلم وتصونه .

٢- الجزاء من جنس العمل .

٣- وجوب التوكل على الله والاستعانة به وحده .

٤- وجوب الرضا بالقضاء والقدر والإيمان بهما .

٥- أحب الناس إلى الله من سأله واستغنى به عن غيره .

٦- علم الله تعالى محيط بكل حياتنا .

الحديث العشرون

الحَياءُ مِنَ الإِيمَان

عن أبى مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بن عمرو الأَنْصَارِىّ البَدْرِىّ ﵁ قال : قالَ رسُولُ الله ﷺ : «إنَّ مما أَدْرَكَ النَّاسُ منْ كَلامِ النُّبُوةِ الأولى : إِذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ» . رواه البخارى .

راوى الحديث «عقبة بن عمرو»

نسبه : هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصارى الخزرجى البدرى .

كنيته : أبو مسعود .

إسلامه : أسلم قبل الهجرة ، وكان أصغر الأنصار يوم بيعة العقبة الثانية .

جهاده : شهد بدراً وقيل سكنها ، وشهد الغزوات مع رسول الله ﷺ.

أعماله : كان من أصحاب على بن أبى طالب «رضي الله عنه» ولاه الكوفة وسكنها وكان يعتق العبيد .

روى ١٠٢ حديث .

وفاته : توفى بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ٤٠ هـ .

معانى المفردات :

كلام النبوة : ما وصل إلينا من كلام الأنبياء دون تحريف .

تستحى : الحياء هو امتناع النفس عن فعل النقائص وضده الوقاحة .

فاصنع : فافعل .

الشرح : يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى مظهر من مظاهر الإيمان ، وإلى دليل على حسن الخلق وهو الحياء الذى تتجمل به المرأة ويتحلى به الرجال ، فمن كلام الأنبياء والرسل السابقين الذى وصل إلينا من غير تبديل ولا تحريف التخلق بالحياء ، ويكون بمنع النفس عن كل

فعل يعرضها للذم واللوم ، وهذا فى جميع الشرائع لأنه من مكارم الأخلاق .

والحياء نوعان : الأول : حياء محمود وهو ما سبق .

والثانى : حياء مذموم ، كأن يستحى من السؤال طلبًا للعلم والمعرفة فقد ضاع العلم بالكبر والحياء .

والمعنى : إذا الإنسان لم يستحِ من الله تعالى أن يراه على معصية فيفعل ما شاء ، فإنه محاسب على فعله يوم القيامة فالأولى به أن يخاف الله ويتجنب ما حرم الله .

فائدة : من علامات الحياء : ألا يخاف المسلم إلا من الله تعالى .

فائدة : أربع من سنن المرسلين (التعطر ، والنكاح ، والسواك ، والحياء) .

فائدة : من علامات قسوة القلب (قلة الحياء) رواه أحمد .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحياء ممدوح فى كل الشرائع .

٢- الحياء للرجال والنساء لأنه من الإيمان .

٣- الحياء من الدين لأنه عفة ووفاء وصدق .

٤- الوقح هو الذى لا يستحى من المحرمات ويجاهر بها .

٥- الحياء لا يأتى إلا بخير .

٦- الحياء فى طلب العلم والحق .

الحديث الحادى والعشرون

قل آمنت بالله ثم اسْتَقِمْ

عن أبى عَمْرو ، وَقيلَ : أبى عَمْرَةَ ، سُفْيَانَ بْنِ عَبْد الله الثّقَفىِّ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ الله ، قُلْ لى فى الإِسْلامِ قَوْلاً ، لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَال : «قُلْ : آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ». رواه مسلم .

راوى الحديث :

نسبه : سفيان بن عبيد الله بن أبى ربيعة الثقفى .

كنيته : أبو عمرو وقيل : أبو عَمرة .

إسلامه : أسلم مع وفد ثقيف .

أعماله : استعمله عمر بن الخطاب على صدقات الطائف وهو معدود من أهل الطائف .

روى خمسة أحاديث .

معانى المفردات :

آمنت : الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل .

استقم : الاستقامة ، الإصابة فى جميع الأقوال والأفعال .

الشرح : يرشدنا الحديث إلى حب الصحابة الشديد للعمل الصالح ورضا الله تعالى ، فهذا صحابى جليل جاء إلى أعلم الخلق يسأله عن قول جامع لأصول الدين يعمل به فيسعد فى الدنيا والآخرة ، فكانت الإجابة من رسول الله ﷺ .

« قل آمنت بالله ثم استقم » أى اجعل الله تعالى هو المعبود بحق ، وخلص قلبك من الشرك والرياء ، واجعله عامراً بالإيمان الذى يدفعك للعمل الصالح ، واستقم على ذلك فإن الاستقامة عنوان القبول ودليل على رضا الله تعالى ، فما كان لله دام واتصل .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الاستقامة أكبر كرامة .

٢ - الاستقامة دليل على قبول العمل .

٣ - الاستقامة ابتعاد عن المعاصى .

٤ - الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها .

٥ - النداء يكون بأحب الكلمات للمنادى فقال « يا رسول الله » .

الحديث الثانى والعشرون

الاقتصار على الفرائض يُدخل الجَنَّة

عَنْ أبِي عَبْد الله جَابِرِ بْنِ عَبْد الله الأَنْصَارِىِّ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَال : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوات الْمَكْتُوبات ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلالَ ، وَحَرَّمْتُ الْحَرامَ ، وَلَمْ أَزِدْ على ذلكَ شَيْئًا ، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قال : « نَعَمْ » . رواه مسلم .

راوى احديث : جابر بن عبد الله الأنصارى .

نسبه : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد الأنصارى ، وأبوه صحابى استشهد يوم أحد ٣هـ .

كنيته : أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد .

إسلامه : أسلم قبل الهجرة .

أعماله : حضر بيعة العقبة مع أبيه وهو صغير ، جاهد مع رسول الله ﷺ فى تسع عشرة غزوة .

وكان كثير الرواية للحديث الشريف روى ١٥٤٠ حديثًا .

صفاته «كان محبًا للجهاد والعلم من أكابر الصحابة»

وقد أصيب بالعمى آخر عمره .

وفاته : توفى بالمدينة سنة ٧٤ هـ أو ٧٨ وعمره ٩٤ عامًا وقد صلى عليه إبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة .

معانى المفردات :

صليت المكتوبات : الصلوات الخمس .

أحللت الحلال : فعلت الواجب معتقدًا أنها حلال .

حرمت الحرام : ابتعدت عن المحرمات معتقدًا أنها حرام .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث إلى أهم الأعمال الصالحة ثمرتها الجنة ، فقد جاء الصحابى يسأل أنه إذا صلى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وهو معتقد أنها فرض يجب عليه أداؤها ، وصام

شهر رمضان كاملاً وهو يعتقد أن صومه فرض ، وفعل ما أحل الله تعالى معتقدًا أنه حلال كالزواج والأكل والشرب ، وغير ذلك من المباحات ، وابتعد عن المحرمات معتقدًا أنها حرام مثل البعد عن الزنا ، والقتل ، وشرب الخمر ، فبهذا يكون عبدًا صالحًا ثمرة ذلك أنه يدخل الجنة ولكن المسلم يرغب دائمًا فى زيادة رصيده من الحسنات فعليه أن يتقرب إلى الله بالنوافل والسنن ، وهى جابرة أى مكملة لكل نقص فى الفرائض .

فائدة : قال القرطبى : رحمه الله ـ من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ، ومن تمادى فى عصيانه وأرخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به .

ما يستفاد من الحديث :

١ - أهمية الصلاة والصوم فى الإسلام .

٢ - ثمرة العمل الصالح وترك المحرمات دخول الجنة .

٣- المسلم حريص على دخول الجنة .

٤ - المسلم يسأل العلماء عن شرائع الإسلام .

٥- الإسلام قواعده يسيرة وسهلة .

٦- الفرائض أهم من النوافل .

الحديث الثالث والعشرون

الإِسْرَاعُ فى الخَيرِ

عن أبي مالك الحارِث بنِ عاصمٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمان ، والحمدُ لله تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وسُبْحَانَ الله والحمدُ لله تَمْلآن ـ أو تَمْلأُ ـ ما بَيْنَ السَّماوات والأرض ، والصَّلاةُ نورٌ ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، والْقُرآنُ حُجةٌ لَكَ أو عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدو ، فَبائعٌ نَفْسَهُ ، فَمُعْتِقُها أَو مُوبِقُها » . رواه مسلم .

راوى الحديث

نسبه : الحارث بن عاصم من قبيلة الأشعر من بلاد اليمن .

كنيته : أبو مالك .

إسلامه : جاء إلى النبى ﷺ مع الأشعريين .

أعماله : سكن مصر .

روى ٢٧ حديثًا .

وفاته :

توفى فى خلافة عمر بن الخطاب فى طاعون عمواس ١٨ هـ .

معانى المفردات :

الطهور : المراد الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر .

شطر : نصف .
الإيمان : المراد الصلاة .

الميزان : كفة الحسنات .
برهان : دليل .

الصبر : تحمل النفس ما يشق عليها .
ضياء : شدة النور .

حجة : دليل قوى .
يغدو : يسعى .

معتقها : مخلصها .
موبقها : مهلكها .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى أن الطهارة من الحدث الأصغر وهو ما أوجب الوضوء ، والطهارة من الحدث الأكبر وهو ما أوجب الغسل ، وكذلك الطهارة المعنوية وتكون بالتخلص من أمراض القلب مثل الحسد والبغضاء والعجب والكبر . هذه الطهارة نصف الإيمان

الكامل أو هى شرط لصحة الصلاة ، وأرشدنا الرسول ﷺ إلى أعظم القرب إلى الله تعالى وهو الذكر فالحمد لله وسبحان الله ثوابها يملأ ما بين الأرض والسماء ، والصلاة نور فى قلب ووجه المؤمن ، والصدقة والزكاة دليل قوى على صدق إيمانه ، والصبر نور شديد يجعل المؤمن ثابتًا أمام المحن والشدائد ، أمّا القرآن الكريم ففيه قواعد وأحكام إذا تمسكت بها كانت حجة لك ، وإذا فرطت فيها وتهاونت فى الأخذ بها كانت حجة عليك ، وفى النهاية انظر نفسك أتسعى لخلاصها من عذاب النار فتطيع مولاك؟ أو تسعى فى هلاكها باتباع الشيطان والعصيان؟

فائدة :

قال بعض السلف «مَنْ صلى بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار» .

قيل : إن إبليس وجنوده لم يفرحوا بشىء كفرحهم بثلاثة : مؤمن قتل مؤمنًا ، ورجل يموت كافرًا ، وإنسان فى قلبه خوف الفقر» .

ما يستفاد من الحديث :

١- الطهارة منزلتها عظيمة فى الإسلام .

٢- على المسلم أن يثقل ميزان الحسنات .

٣- علو مكانة العبادة خاصة الصلاة .

٤- ذكر الله تعالى مفتاح السعادة ومضاعف الحسنات .

٥- طاعة الله تعالى سبيل النجاة من عذاب جهنم .

الحديث الرابع والعشرون
تَحْرِيمُ الظُّلْمِ

عن أبي ذَرٍّ الْغفاريِّ رضي الله عنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَرْويه عن رَبِّه عَزَّ وجَلَّ أَنَّهُ قال : « يا عبادى إنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالُموا .

يا عبادى كُلُّكُمْ ضالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فاسْتَهدُونى أهْدكُمْ .

يا عبادى كُلُّكُمْ جائعٌ إلا مَنْ أطْعَمْتُهُ ، فاسْتَطْعِمُونى أُطعِمْكُم .

يا عبادى كُلُّكُمْ عَارٍ إلا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فاسْتكْسونى أكسُكُمَ .

يا عبادى إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالليْلِ والنَّهار ، وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعًا ، فاستَغْفِرُونى أُغْفِرَ لكُمْ .

يا عبادى إنَّكُمْ لنْ تبْلغُوا ضَرِّى فَتضُرُّونى ، ولن تبْلُغُوا نفْعَى فَتَنْفعُونى .

يا عبادى لوْ أَنَّ أَوَّلكُمْ وآخرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحدٍ منكمْ ما زادَ ذلك فى مُلْكى شيئا .

يا عيادي لوْ أَنَّ أَوَّلكُمْ وآخرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ كانُوَا عَلَىَ أَفْجرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحدٍ منْكُمْ ما نَقَصَ منِ مُلْكي شيئاً .

يا عبادى لوْ أَنَّ أَوَّلكُمْ وآخرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ قاموا فى صَعيد وَاحد فَسَأَلُونى ، فَأَعْطَيْتُ كلَّ واحد مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذلك ممَّا عِنْدى إلا كما يَنْقُصُ الْمخْيَطُ إذا أُدْخلَ الْبَحْرَ .

يا عبادى إنَّما هى أعمَالُكمْ أُحْصيها لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاها ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَد الله ، ومَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلك فَلا يَلومَنَّ إلا نَفْسَهُ» .رواه مسلم .

معانى المفردات :

الظلم : مجاوزة الحد . **ضال** : غافل . **فاستهدونى** : اطلبوا منى الهداية .

صعيد واحد : أرض واحدة . **المخيط** : الإبرة .

أحصيها : أضبطها ، أحفظها . **أوفيكم** : أعطيكم حقها .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث القدسى إلى بعض الإرشادات الربانية التى تنير لنا الحياة ، فبدأ بقوله تعالى فى الحديث القدسى :

١- «يا عبادى» والنداء لبيان شرف المسلم عند ربه ، والعبودية هى أجمل ما يتصف به المسلم . والمعنى لقد تعاليت عن الظلم وصار مستحيلاً فى حقه تعالى فلا تجعلوا الظلم بينكم لأنه ظلمات يوم القيامة .

٢- يا عبادى : احذروا الغفلة والبعد عن الطريق المستقيم ، فاطلبوا منى الهداية أهدكم سبيل الرشاد .

٣- يا عبادى : تحتاجون للطعام والشراب الحلال النافع فاسألونى أرزقكم الرزق الطيب .

٤- يا عبادى : أنتم فقراء محتاجون إلى ربكم فاسألوه أن يستر عورتكم فيكسوكم .

٥- يا عبادى : إنكم ترتكبون المعاصى ليلاً ونهارًا وأنا غفار الذنوب ، فتوبوا إلى الله يغفر لكم ما لم تكونوا مشركين .

٦- يا عبادى : إن ربكم لا تنفعه طاعتكم ولا تضره معصيتكم .

٧- يا عبادى : لو كان كل ما فى الدنيا طائعًا ما زاد ذلك فى ملك الله شيئًا .

٨- يا عبادى : لو عصانى كل ما فى الدنيا ما نقص ذلك من ملك الله شيئًا .

٩- يا عبادى : لو اجتمع الخلق وطلبوا من الله تعالى ما يريدون فى وقت واحد وأعطاهم ما نقص من ملك الله تعالى شيئًا .

١٠- يا عبادى : إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم ثم أردها إليكم فإن كان خيرًا فقولوا الحمد لله ، وإن كان شرًا فلا تلوموا إلا أنفسكم .

فائدة :

١- ذكر ابن حجر : أن من خصائص هذه الأمة أنهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار المؤمنين لهم .

٢- قال أحد الحكماء «مَنْ لم يخرج شىء عن ملكه لم يتصف بالظلم فى حكمه» .

ما يستفاد من الحديث :

١- الخير كله من عند الله .

٢- الطاعة ثمرتها للعبد .

٣- التحذير من الظلم .

٤- المؤمن يشكر الله تعالى على كل نعمه .

٥- المؤمن من يلوم نفسه على تقصيرها ويسارع إلى التوبة .

الحديث الخامس والعشرون

ذهب أهل الدثور بالأجور

عن أبي ذَرٍّ ﷺ : «أَنَّ ناسًا من أَصْحاب رسول الله ﷺ ، قالوا للنَّبيِّ ﷺ : يا رسولَ الله ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثور بالأُجور ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّى ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقُون بفضُول أَمْوَالهِمْ . قَالَ : «أوَ ليس قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إنَّ لَكُمْ بكلِّ تَسْبيحَة صَدَقَةً ، وكُلِّ تَكْبيرَة صَدَقَةً ، وكل تَحْميدَة صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَهْليلَة صَدَقَةً ، وَأَمْر بالْمَعْرُوف صَدَقَةً ، وَنَهْي عَنْ مُنْكَر صَدَقَةً ، وفى بُضْع أحَدكُمْ صَدَقَةً . قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، أَيَأْتى أحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فيهَا أَجرٌ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَها فى حَرَام ، أَكَانَ عَلَيْه وِزْرٌ؟ فَكَذلكَ إذَا وَضَعَها فى الْحَلالِ كانَ لَهُ أَجْرٌ» . رواه مسلم .

معانى المفردات : **الدثور** : المال الكثير .

فضول أموالهم : الزائد عن حاجتهم .

تهليلة : قول لا إله إلا الله . **المعروف** : الخير . **المنكر** : الشر .

بضع : المراد جماع الزوج زوجته . **وزر** : ذنب .

الشرح : يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى فضل الذكر وأن الذكر أفضل من صدقة المال ، فقد جاء فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ كى يدلهم على عمل يجعلهم من المقربين الفائزين بالأجر والثواب العظيم ، فقد رأوا الأغنياء يتصدقون بمالهم الزائد وهم فقراء محرومون من الصدقة ، فقال الرسول ﷺ عندكم الخير الكثير الذى يجعلكم تحصلون على الثواب العظيم ، دون دفع مال وهو الذكر ، فقول سبحان الله صدقة ، والحمد لله صدقة ، ولا إله إلا الله صدقة ، وإذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر صدقة ، وإذا جامعت زوجتك وعصمتها عن الحرام صدقة .

فائدة :

قال أحد الصالحين : « إن أردت ألا يصدأ لك قلب ، ولا يلقاك هم ولا كرب ، ولا يبقى عليك ذنب ، فأكثر من الباقيات الصالحات وهى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولاقوة إلا بالله».

ما يستفاد من الحديث :

١- الذكر من أعظم العبادات .

٢- من رحمة الله تعالى تنوع صور العبادة .

٣- أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٤- كل عمل يدل على الخير ويمنع الشر صدقة .

الحديث السادس والعشرون

فضلُ الإصلاحِ
بَينَ النَاس والعدل بينهم وإعانتهم

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «كُلُّ سُلامَى منَ النَّاسِ عليه صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيه الشَّمْسُ : تَعْدلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وتُعِينَ الرَّجُلَ فى دَابَّته فَتَحْمِلُهُ عليها أو تَرْفَعُ لهُ عَلَيها مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، والْكَلمَةُ الطَّيِّبةُ صدَقَةٌ ، وبكُلِّ خَطْوَة تَمشيها إلى الصَّلاة صَدَقَةٌ ، وتُميطُ الأَذَى عنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» . رواه البخارى ومسلم .

معانى المفردات :

سلامى : هى المفاصل والأعضاء .

تعين : تساعد .

دابة : كل ما يركبه الإنسان .

متاعة : ما يحتاجه المسافر .

تميط : تزيل .

الأذى : الضرر .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى أعمال الخير التى يستطيع المسلم من خلالها جمع الحسنات ويحصل له رضا ربه وإسعاد الناس . وقد ذكر الرسول ﷺ بعضًا منها ولم يذكرها كلها ، فهى أجل من أن تحصى ، وهذه الصدقة تحمى الإنسان من المكاره والأضرار . وعدد أعضاء الإنسان ثلاثمائة وستون سلامى عليه أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة ، ومن مظاهر الشكر أن تتصدق بالعدل بين الناس ، أو تساعد من يحتاج إلى المساعدة ، تحمل عليه أمتعته ، أو تساعده ليعبر الطريق ، أو يركب السيارة ، وكذلك الصدقة بالقول الطيب الذى يدخل السرور على السامع وحسن العشرة ، ومنها أيضًا الذهاب إلى المساجد فبكل خطوة حسنة ، ومن أجمل الصدقات أن تزيل كل ما يؤذى الناس فى الطرقات ، بذلك يكون المسلم إيجابيًا ، نافعًا فى كل مكان ، يؤدى شكر النعمة لله تعالى كل يوم بقدر استطاعته .

فائدة :

إن الفضائل كلها لو جمعت رجعتِ بأجمعها إلى شيئين : تعظيم أمر الله جل جلاله والسعى فى إصلاح ذات البين .

ما يستفاد من الحديث :

١- على المسلم أن يحفظ جسده بشكر النعمة لمولاه .

٢- الصدقة أنواع كثيرة فاختر ما تستطيع فعله .

٣- الحث على المشى للمساجد .

٤- المسلم نافع لأخيه يساعده وينصره ويحسن إليه .

٥- المسلم عنصر فَعَّال ونافع ومصلح فى مجتمعه وبلده .

الحديث السابع والعشرون

البرُّ حسن الخُلُق

عن النّوّاس بْنِ سَمْعَانَ ﵁ عن النَّبى ﷺ قَالَ : «الْبرُّ حُسْنُ الْخُلُق ، وَالإِثْمُ مَا حاكَ فى نَفْسكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْه النَّاسُ» . رواه مسلم .

وعن وَابصَةَ بْنِ مَعْبَد ﵁ قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : «جِئْتَ تَسأَلُ عَنِ الْبرِّ؟» . قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : «اَسْتَفْت قَلْبَكَ ، الْبَرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْه النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْب ، وَالإِثْمُ مَا حاكَ فى النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فى الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النّاسُ وَأَفْتَوْكَ» .

حَديثٌ حَسَنٌ رُوِيْنَاهُ فى مُسْنَدَى الإِمامَيْنِ : أَحَمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَالدَّارِمىِّ بإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

راوى الحديث الأول :

نسبه : النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو العامرى ، أبوه صحابى دعا له الرسول ﷺ بالبركة ومسح ناصيته .

أعماله : هو من أهل الصفة ، جاء إلى المدينة ليتعلم ويتفقه فى الدين ، وأقام فيها سنة ، سكن الشام .

روى سبعة عشر حديثًا .

راوى الحديث الثانى :

نسبه : وابصة بن معبد بن مالك بن عبيد الأسدى .

إسلامه : أسلم سنة ٩هـ مع عشرة من قومه .

صفاته : كان كثير البكاء خاشعًا لله ، قارئًا للقرآن .

أعماله : سكن الرقة قرية بالشام .

روى ١١ حديثًا .

وفاته : توفى بالشام وعمره تسعون عامًا .

معانى المفردات :

البر : الخير (جميع الطاعات) .

الإثم : الذنب (جميع المعاصى) .

حاك : اضطرب .

استفت قلبك : اطلب الفتوى من قلبك .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى معرفة البر حتى نفعله ، وإلى معرفة الإثم فنبتعد عنه ، فقال (البر حسن الخلق) أى التخلق بالصفات

الحميدة ، والبعد عن النقائص والرذائل ، والتأديب بشرع الله القويم ، وخلاصة معنى البر التقوى وهى مخافة الله فى السر والعلن» .

ثم يعرف لنا رسول الله ﷺ الإثم : وهو الذنب الذى يقرب الإنسان إلى النار ويبعده عن الجنة ، ومن علاماته أن تشعر بقلق فى صدرك وعدم الطمأنينة ، وتكره أن يعلم الناس ما فعلت أو قلت ، فإذا وجد ذلك الإحساس فاعلم أن ما قمت به هو الإثم المحرم .

أما الحديث الثانى وهى مرتبط بالأول فزاد فيه أن المسلم يأخذ بالأحوط وهو الأتقى ، وهذا الأخذ على سبيل الاستحباب حتى وإن أفتاه الناس بغير ما يطمئن إليه ، وهذا لأصحاب القلوب السليمة كالصحابة ، أما إذا كانت الفتوى قوية مستندة إلى أدلة شرعية فعليه أن يأخذ بالفتوى.

فائدة :

١ - الفراسة هى الاطلاع على ما فى الضمائر .

قال الصالحون : «مَنْ غض بصره عن المحارم ، وكف نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بالمراقبة ، وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته» أى ظنه .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الحث على حسن الخلق .

٢ - الحث على إصلاح القلب وتعميره بنور الإيمان والتقوى .

٣ - كراهية الإثم والنفور منه .

٤ - الحلال راحة للقلب واطمئنان للنفس وسكون للجوارح .

الحديث الثامن والعشرون

وجوب لزومِ السُّنَّة

عن أبي نَجيحٍ الْعِرْباض بنِ ساريَةَ رضي الله عنه قال : وَعَظَنَا رسولُ اللهِ ﷺ مَوْعظَةً وَجلَتْ منها الْقُلُوبُ، وذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ ، فَقُلْنا : يا رسولَ الله ، كأَنَّهَا مَوْعظَةُ مُوَدِّعٍ ، فأَوْصنا . قال : «أُوَصيكُمْ بتَقْوَى الله عَزَّ وَجَلَّ ، والسَّمْعِ والطَّاعَة ، وإنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ، فإنَّهُ مَنْ يَعشْ منْكُمْ فَسَيَرَى اخْتلافًا كَثيرًا ، فَعَليْكُمْ بسُنَّتى وسُنَّة الخُلفاء الرَّاشدينَ المَهْديِّينَ، عَضُّوا عليها بالنَّواجذ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثَات الأُمُورِ ، فإنَّ كلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ» رواه أبو داود والترمذى وقال : حديثٌ حسن صحيح .

راوى الحديث :

نسبه : العرباض بن سارية ، من بنى سليم .

كنيته : أبو نجيح .

إسلامه : من المسلمين الأوائل رابع مَنْ أسلم .

صفاته :

كان زاهدًا من أهل الصفة ، عابدًا كثير البكاء وقيام الليل مجاهدًا فى سبيل الله تعالى .

أعماله : جاهد فى غزوة تبوك ٩هـ ولم يكن عند رسول الله ﷺ ما يجهزه فخرج من عنده يبكى حتى أكرمه الله وخرج للجهاد .

نزل الشام وسكن حمص .

روى ٣١ حديثًا .

وفاته : توفى بالشام سنة ٧٥ هـ .

معانى المفردات :

وعظنا : نصحنا وأرشدنا . **وجلت** : خافت . **ذرفت** : سالت .

النواجذ : آخر الأضراس .

بدعة : ما أحدث على خلاف الشرع .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى أهمية الموعظة المشتملة على النصح والتذكير بالعواقب وترقيق القلوب ، فأدرك الصحابة حكمة الرسول من الموعظة التى حركت قلوبهم ، وجعلت الدموع تتساقط من

أعينهم ، فشعروا أنها موعظة رجل مفارق للدنيا ومقبل على الآخرة ، فطلبوا المزيد من النصح من رسول الله ﷺ فأوصاهم بالخوف من الله تعالى والسمع والطاعة لولاة الأمر لوحدة الأمة ومنع الفتنة ، حتى ولو كان الوالى من قبل الخليفة عبدًا حبشيًا ثم حذر الرسول ﷺ صحابته من محدثات الأمور أى من المستجدات التى لا أساس ولا دليل عليها من الشرع فهى بدعة وكل بدعة ضلالة ، فنحذر منها ونبتعد عنها ، وقد دلنا رسول الله ﷺ على سبيل النجاة من البدع وهو التمسك المتين بالكتاب والسنة وهدى الخلفاء الراشدين وهم (أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - على بن أبى طالب) ﷺ وأرضاهم . فمن سار على طريقتهم فاز وربح .

فائدة :

١- قال الأوزاعى : خمس كان عليها أصحاب النبى ﷺ لزوم الجماعة ، واتباع السنة ، وعمارة المسجد ، وتلاوة القرآن ، وجهاد فى سبيل الله» .

٢- «من وعظ بقوله ضاع كلامه ، ومن وعظ بفعله نفذت سهامه» .

ما يستفاد من الحديث :

١- الموعظة البليغة مستحبة .

٢- التحذير من الابتداع فى الدين .

٣- أهمية التقوى والتمسك بالسنة .

٤- الخلفاء الأربعة سيرتهم هداية وحكمة .

الحديث التاسع والعشرون

من يدخل الجنة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنَة ويُبَاعِدُنى عن النار . قال : «لقد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على من يَسَّرَهُ الله تعالى عليه : تَعْبُدُ الله لا تُشركُ به شيئًا ، وتُقيمُ الصلاة ، وتُؤتى الزكاةَ ، تصومُ رمضانَ ، وتَحجُّ البيتَ» . ثم قال : «ألا أَدُلُّكَ على أبْوَابِ الخير؟ : الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطفئ الخطيئةَ كما يُطفئ الماءُ النارَ ، وصلاةُ الرجل فى جوف الليل ، ثم تلا : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ ــ حتى بلغ ــ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾

(السجدة: ١٦-١٧).

ثم قال : «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سَنَامه؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : «رَأس الأمرَ الإسلامُ ، وعَمُوده الصلاةُ ، وذِروة سَنَامه الجهاد» .

ثم قال : «ألا أخبرك بملاكَ ذَلكَ كلِّه»؟ فقلت بلى يا رسول الله ، فأخَذَ بلسانَه وقالَ : «كفَّ عليك هذا» . قلت : يا نبى الله ، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! فقال : «ثَكلتكَ أمُّكَ ، وهل يَكُبُّ الناسَ فى النار على وجوههم ــ أو قال : «على مناخِرهم ــ إلا حصائد ألسنتهم» . (رواه الترمذى) وقال : حديث حسن صحيح .

معانى المفردات :

الصوم جنة : وقاية .

الصدقة تطفئ الخطيئة : تزيل أثر المعصية .

جوف الليل : وسطه .

تتجافى : تبتعد .

المضاجع : مكان النوم .

ذروة سنامه : أعلى الأمر .

ثكلتك أمك : كلمة يراد بها التنبيه من الغفلة .

يَكُبُّ : يلقى .

حصائد ألسنتهم : ما تكلمت به ألسنتهم من الإثم .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى حب الجنة والطريق إليها وكره النار والبعد عنها ، فقد سأل الصحابى رضي الله عنه عن عمل يدخل الجنة ، فقال له الرسول ﷺ هذا أمر عظيم وعمل على المسلم يسير :

أ - أن تعبد الله لا تشرك به شيئًا .

ب - تقيم الصلاة .

جـ- تؤتى الزكاة .

د - تصوم رمضان .

هـ - تحج البيت . ثم دل الرسول ﷺ على أبواب الخير :

أ - الصوم : فهو يحمى من الشهوات ويحفظ العبد .

ب- **الصدقة** : فهى تغفر الذنوب ولا تبقى لها أثراً .

جـ- **قيام الليل** : الذى يجعل الحب بين الله والعبد متصلاً .

ثم ذكر الرسول ﷺ أن أعظم العبادات وأحبها إلى الله تعالى الصلاة لوقتها والمحافظة على أدائها ، وأعلى الأمر : الجهاد فى سبيل الله تعالى تحصل به العزة والمنعة للمسلمين .

ثم أمسك الرسول ﷺ بلسانه وقال كف عليك هذا أى منعه من الكلام المحرم ، فسأل الصحابى هل نحاسب على كلامنا؟ فقال الرسول ﷺ (ثكلتك أمك) أى تنبه من غفلتك فلا يلقى الناس فى النار إلا ما تكلمت به ألسنتهم من الإثم كالكذب والغيبة والنميمة .

فائدة : قال أحد الحكماء :

١ - لسانك أسدك إن أطلقته فرسك (أهلكك) وإن أمسكته حرسك .

٢ - ثلاثة أشياء تقسى القلب : «الضحك من غير عجب ، والأكل من غير جوع ، والكلام من غير حاجة» .

ما يستفاد من الحديث :

١- رتب الرسول ﷺ دخول الجنة على الإتيان بأركان الإسلام .

٢- البر من أفضل الأعمال .

٣- الحث على طلب الجنة والبعد عن النار .

٤- حرص الصحابة على السؤال وطلب العلم .

٥- فضل الجهاد فى حفظ الإسلام وإعلاء كلمة الدين .

٦- خطر اللسان والمؤاخذة على عمله .

الحديث الثلاثون

حقوق الله تعالى

عن أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنيِّ جُرْثُومِ بن ناشر ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى فَرَضَ فَرَائضَ فَلا تُضَيِّعُوها ، وحَدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوها ، وحَرَّمَ أشْياءَ فَلا تَنْتَهِكُوها ، وسَكَتَ عَن أَشيْاءَ ـ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نسْيان ـ فلا تَبْحَثُوا عنها» . حديث حسن رواه الدَّارَقُطْنِيّ وغيرُه .

حَسَّنَه النووى رحمه الله تعالى ، ووافقه عليه الحافظ العراقى ، والحافظ ابن حجر ، وصححه ابن الصلاح .

راوى الحديث

نسبه : جرثوم بن ناشر الخشنى .

كنيته : أبو ثعلبة .

كان يقوم الليل كثير العبادة ، يحب التأمل فى السماء .

أعماله :

شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وجعل له الرسول ﷺ سهمًا يوم خيبر ، أرسل إلى قومه فدعاهم للإسلام فأسلموا .

سكن الشام .

روى ٤٠ حديثًا .

وفاته : صعدت روحه وهو يصلى قيام الليل وهو ساجد سنة ٧٥هـ ودفن بالشام .

معانى المفردات :

فرض : أوجب .

تضيعوها : تتهاونوا فيها ـ تتركوها .

حد حدودًا : قدَّر العقوبات .

فلا تنتهكوها : فلا تقربوها .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى أقرب الطرق الموصلة للسعادة فى الدنيا والآخرة وذلك بأن يقوم المسلم بكل ما طلب منه (عبادات ـ أمر

بالمعروف ونهى عن المنكر ـ وجهاد فى سبيل الله ـ بر الوالدين ـ وغير ذلك من أوامر الله تعالى) فعلينا أن نتمسك بها ولا نتركها فنهلك .

وكذلك جعل الله تعالى عقوبات رادعة زاجرة لكل من يعصيه ويتعدى حدود الله التى منها (حد القتل ـ الزنا ـ السرقة ـ شرب الخمر ـ الردة وغير ذلك) فإذا ارتكب المسلم محرمًا منها فقد أوقع نفسه فى الهلاك والسخط من الله ، فلنسرع بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى كذلك لم يترك الله عبده تائهًا لا يعرف الحلال من الحرام ، بل وضّح كل شىء بأن ذكر له المحرمات وأمره باجتنابها ، وسكت عن أمور لم يحرمها فعلمنا أنها مباحة فلا يسأل المسلم عنها ، وذلك من رحمة الله بنا .

فائدة : قال ابن شبرمة ـ رحمه الله :

«العجب ممن يحتمى من الحلال مخافة الداء ولا يحتمى من الحرام مخافة النار» .

ما يستفاد من الحديث :

١ – وجوب الطاعة لله تعالى .

٢ – المحافظة على حقوق الفرد والجماعة .

٣ – الخوف من الله فلا ترتكب المعاصى .

٤ – ألا يسأل المسلم فيما لا يعنيه .

الحديث الحادى والثلاثون

الزُّهدِ الحقيقى

عن أبي العَبَّاسِ سَهْلِ بن سعْد السَّـــاعدىِّ رضي الله عنه قال : جاء رَجُلٌ إلى النَّبِّى صلى الله عليه وسلم فقالَ : يا رسوَل الله ، دُلَّنى على عَمَـــلٍ إذَا عَملْتُهُ أَحَـــبَّنى اللهُ وأَحَـــبَّنى النَّاسُ . فقال :« ازْهَدْ فى الدُّنيا يُحبَّكَ اللهُ ، وازْهَدْ فيما عنْدَ النَّاس يُحبَّكَ النَّاسُ» . حــديث حســن رواه ابن ماجه وغَيْرُهُ بأسانيدَ حَسَنة .

راوى الحديث

نسبه : سهل بن سعد السادى الخزرجى وأبوه صحابى .

كنيته : أبو العباس .

مولده : ولد بالمدينة قبل الهجرة بأربع سنوات ، سماه أبوه «حزنًا» فغيره الرسول ﷺ وسماه «سهلاً».

صفاته : كان عابدًا لله تقيًا .

أعماله : روى ١٨٨ حديث .

وفاته : توفى بالمدينة سنة ٩١هـ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .

معانى المفردات :

دلنى : أرشدنى .

ازهد : الزهد هو فراغ القلب من الدنيا .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث إلى العمل الصالح الذى يجعل المسلم محبوبًا عند الله ومحبوبًا عند الناس ، وهذا أمر عظيم ، لذلك حرص الصحابى الجليل أن يسأل أعلم الناس ﷺ عن الطريق الموصل لحب الله تعالى ، فأرشده ﷺ إلى الزهد أى فراغ القلب عن الطمع فى شهوات الدنيا والتكالب عليها فإنها لا تستحق ، فالمسلم مشغول بالعبادة وتعمير الأرض ، ومهما عشنا فى الدنيا فآخرتها الفناء ولن يبقى إلى العمل الصالح ، والشق الثانى من الحديث يوصل المسلم إلى محبة

الناس ، ويكون ذلك زهدًا فيما عندهم وعدم الانشغال بما أنعم الله على الغير ، وأن ينشغل المسلم بنفسه ولا ينازع الناس فيما رزقهم الله ، فيتحقق عنده الرضا بما قسم الله ، لأحبه الناس ، وكتب له القبول فى الدنيا والآخرة .

فائدة : قال الفضيل بن عياض :

«جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد».

ما يستفاد من الحديث :

١ - الزهد فى الدنيا من أسباب محبة الله .

٢- الزهد فيما عند الناس من أسباب محبة الناس لك .

٣- الزهد فى الدنيا ليس معناه البعد عنها .

الحديث الثانى والثلاثون

لا ضرر ولا ضرار

عن أبي سَعيد سَعْد بن سنَان الخُدْرى ﵁ : أَنَّ رسول الله ﷺ قَال : «لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ» .

حديث حسن ، رواه ابن ماجــه والــدَّارَقُطْنِيُّ وغيرُهما مسندًا .

راوى الحديث

نسبه : سعد بن مالك بن سنان الخدرى الخزرجى الأنصارى .

كنيته : أبو سعيد .

صفاته : كان من نجباء الأنصار ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم .

أعماله : جاهد مع رسول الله ﷺ ١٢ غزوة أولها الخندق واشتهر بالعلم وكثرة الرواية .

روى ١١٧٠ حديث

وفاته : توفى سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع .

معانى المفردات :

الضرر : إلحاق الأذى بنفسك أو غيرك .

الضرار : مجازاة من يضرك .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى أن المسلم لا يضر نفسه فى جسده أو عرضه أو ماله ، وكذلك من رحمة الإسلام أنه منع المسلم من أذى غيره ، ومن قواعد الإسلام أن الضرر يزال مع مراعاة عدم الإضرار بالغير فحقوق الغير مصونة ، ومن الأمور المهمة أن الإنسان حر فى تصرفاته بشرط ألا يصيب نفسه أو غيره بأذى ، والإضرار بالنفس شر والإضرار بالغير شر ، والشريعة الإسلامية قائمة على الخير ، والعفو أقرب للتقوى .

فائدة : قال بعض العلماء : معنى لا ضرر : لا يضر أحداً غيره .

ومعنى لا ضرار : لا يجازيه على إضراره بل يعفو عنه ويصفح فإن العفو أقرب للتقوى .

ما يستفاد من الحديث :

١- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

٢- الضرر يجب أن يزال بقدر الإمكان .

٣- حثت الشريعة الإسلامية على منع الأذى وتحقيق المنافع .

الحديث الثالث والثلاثون

البينة على المدعى واليمين على من أنكر

عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما : أن رسولَ الله ﷺ قال : «لو يُعْطَى النَّاسُ بدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أموالَ قَوْمٍ ودماءَهُمْ لَكِنِ البَيِّنَةُ على المُدَّعِى والْيَمينُ على من أَنْكَرَ». حديث حسَنٌ ، رَوَاهُ الْبَيْهقى وغيرُهُ هكذا ، وبَعْضُهُ فى الصحيحَين .

معانى المفردات :

بدعواهم : بطلبهم . **لادعى :** لطالب .

اليمين : الحلف . **أنكر :** منكر الدعوى (المدعى عليه)

البينة : الأدلة .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ إلى أهمية الحقوق وعدم الظلم ، وأن الإسلام حريص على الأدلة التى من خلالها نستطيع التفرقة بين الظالم والمظلوم فإذا جاء أحد وادعى أن له الحق فى ملكية شىء أو طلب حقًا يدعى أنه من حقه فعليه أن يأتى بالدليل .

ومعنى الحديث : أن من ادعى أن الشىء الذى عند فلان من الناس ملك له فعليه تقديم الدليل ، فإذا عجز فعلى القاضى أن يطلب من المدعى عليه (الذى فى يده الشىء المتنازع عليه) أن يحلف بالله أنه المالك الحقيقى ، فإذا أنكر أى امتنع عن الحلف فالقاضى يطلب من المدعى (رافع الدعوى) أن يحلف بالله أنه المالك فإذا حلف حكم القاضى له .

ما يستفاد من الحديث :

١- أموال وأعراض ودماء الناس محفوظة ومصونة .

٢- أهمية الدليل .

٣- اليمين فى جانب المدعى عليه دائمًا .

٤- الحلف يكون بأسماء الله أو صفاته .

٥- البينة على المدعى لأنها أقوى من اليمين .

الحديث الرابع والثلاثون

النهى عن المُنْكَرِ من الإيمان

عن أبي سعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ رَأَى منْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيَده، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبلسانه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ» . رواه مسلم .

معانى المفردات :

منكر : هو ترك واجب أو فعل حرام صغيراً أو كبيراً .

فليغيره : يبدله إلى الأحسن .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى طريق إصلاح المجتمع وسر بقائه وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فقد وجه الرسول ﷺ أمته إلى تغيير الشر والمفاسد التى إذا انتشرت فى المجتمع كانت سببًا فى هلاكه ونزعت الخير والبركة . وهذا التوجيه للفرد وللجماعة للحكام والعلماء وعامة الناس كل حسب مقامه ومكانته وقدرته ، وتغيير المنكر واجب حسب القدرة والاستطاعة وهو على مراتب ثلاث :

التغيير باليد ويكون للحكام والقادرين عليه بشرط ألا يؤدى هذا التغيير إلى مفاسد أكبر من هذا المنكر ، وأن يكون المنكر مجمعًا على تحريمه ، فلو كان مختلفًا فيه فلا يعد منكراً يغير باليد .

التغيير باللسان : عن طريق النصيحةو الإرشاد إلى الخير والصواب .

التغيير بالقلب : بأن يكره هذا الفعل وينكره قلبه فلا يرضى به.

فائدة : شروط إنكار المنكر :

١- أن يكون الشخص المنكر عالمًا بما يأمر به وينهى عنه .

٢- أن يبتدئ إنكار المنكر بالرفق واللين .

٣- أن يكون الشخص المنكر ممتثلاً لما يأمر به الدين ، مجتنبًا ما ينهى عنه .

فائدة :

قال الإمام أحمد بن حنبل : « تغيير المنكر بمنكر أكبر منه منكر ».

ما يستفاد من الحديث :

١- تغيير المنكر قدر الاستطاعة فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها .

٢- الرضا بالمنكر معصية .

٣- ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فساد فى الأرض .

٤- من لم ينكر المنكر فليس فى قلبه إيمان .

الحديث الخامس والثلاثون

أُخُوَّةُ الإِسلامِ

عن أبي هُريرةَ ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَحَاسَـدُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَبَاغَضُـوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْـضٍ ، وكُونُـوا عبادَ الله إخْوَانًا ، المُسْلمُ أَخُو المُسْلمِ : لا يَظْلمُهُ ، ولا يَخْذُلِهُ ، ولا يَكْذبُهُ ، ولا يَحْقرُهُ ، التَّقْوَى ههُنا ـ ويُشيرُ إلى صَدْره ثَلاثَ مَـرَّات ـ بحَسْبِ امْرِئ مِنَ الشَّرِّ أن يَحْقِرَ أخاهُ المُسْـلِمَ ، كُلُّ المُسْلِمِ علَى المسْلم حَـرَامٌ : دَمُـهُ ومالُـهُ وعِرْضُهُ» . رواه مسلم

معانى المفردات :

لا تحاسدوا : الحسد تمنى زوال النعمة .

لا تناجشوا : النجش هو الخداع .

لا تباغضوا : لا تتعاطوا أسباب التباغض والكراهية .

لا تدابروا : لا تتهاجروا وتتقاطعوا .

لا يخذله : لا يترك نصرته .

لا يحقره : لا يضع من قدره .

بحسب : يكفى .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى السلوك الأمثل للمسلم فهو يتحلى بالصفات الحميدةو يتخلى عن رذائل الأشياء ، فقد وجه الرسول ﷺ أمته الغالية عنده بعدة نصائح :

أ- **لا تحاسدوا :** فالحسد صفة قبيحة ، وهى أن يتمنى الإنسان زوال النعمة التى وهبها الله لغيره ، والحسد شر والمسلم لا يفعله .

ب- **لا تناجشوا :** أى لا يزيد الإنسان ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها بل يزيد فى ثمن السلعة حتى يضر غيره ، فهذا الإضرار ليس من أخلاق المسلم .

جـ- **لا تباغضوا :** أى المسلم لا يفعل شيئًا يغضب غيره ، فإن وسائل الشيطان التى تجعل الكراهية بين الناس منتشرة أمر محرم يجب محاربته .

د- **لا تدابروا** : أى لا يقاطع الإنسان أخاه المسلم .

هـ- **لا يبع بعضكم على بيع بعض** : أى إذا اشترى الإنسان سلعة فلا يجوز أن يأتى غيره ويشتريها فالمسلم عند وعده وكلمته.

و - يكفى الإنسان شراً أن يحقر أخاه المسلم ويقلل من قدره .

ز - المسلم أخو المسلم لا يظلمه بل ينصره ويصدق معه ويحترمه ثم ختم الحديث بالتقوى وأشار أن محلها القلب ، ونص على أن دم المسلم وماله وعرضه أى شرفه مصون ومحفوظ .

فائدة : قال الفضيل بن عياض :

١- ومن شرط الصدق فى الأخوة أن يكرم الشخص أخاه إذا افتقر أكثر مما كان حال الغنى .

٢- الأخوة الدينية أعظم من الأخوة النسبية ، لأن الأولى ثمرتها أخروية باقية ، والثانية ثمرتها دنيوية فانية .

ما يستفاد من الحديث :

١- الإسلام يدعو إلى مكارم الأخلاق .

٢- الإسلام يعلمنا السلوك الصحيح .

٣- القلب منبع خشية الله والخوف منه .

٤- الظلم ظلمات يوم القيامة .

٥- الحسد دليل على عدم الرضا بما قسم الله .

الحديث السادس والثلاثون

فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه ، عن النَّبىِّ ﷺ قال : «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمنٍ كُرْبَةً منْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً من كُرَب يوْمَ القيامَة ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسر يَسَّرَ اللهُ عليهِ فى الدنْيا وَالآخرَة ، ومَنْ سَتَرَ مُسْلَمًا سَتَرَه اللهُ فى الدنيا والآخرة ، واللهُ فى عَوْن الْعَبْدَ ما كانَ الْعَبْدُ فى عَونِ أَخيه . ومَنْ سلكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فِيه عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ له بهِ طَرِيقًا إلى الجَنَّة .

وَمَا اجتَمَعَ قَوْمٌ فى بَيْت منْ بُيُوت اللهِ يَتْلُونَ كتَابَ اللهِ ويَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إلا نَزَلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ ، وغَشيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وحَفَّتهُمُ المَلائكَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فَيمَنْ عنْدَهُ . وَمَنْ بَطَّأ به عَمَلَهُ لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ» . رَوَاه بهذا اللَّفظ مسلمَ .

معانى المفردات :

نفس : خفف . **كربة** : شدة .

يسر : سهل ـ ساعد . **معسر** : مدين .

سلك : مشى . **يلتمس** : يطلب .

السكينة : الإحساس بالأمن . **غشيتهم** : غطتهم .

بطأ به عمله : عمله الصالح قليل .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث إلى الأعمال الصالحة المباركة التى تضاعف الحسنات وذكر منها .

١- مَنْ ساعد أخاه فى التفريج عنه وزوال همومه بقضاء حاجته ، فإن الأجر أن يفرج الله كربه وهمه يوم القيامة ، وما ذلك إلا بدخول الجنة .

٢- من سهل أمر معسر بقضاء دينه أو زوال همه سهل الله له حياته كلها فى الدنيا والآخرة ، فالجزاء من جنس العمل .

٣- المسلم يستر أخاه ويحفظه ، فلا يفشى سره أو يخوض فى عرضه ، ولا يظهر عيوبه بل يسعى فى حماية أخيه ، وكلنا عيوب فمن ستر مسلمًا فى الدنيا فجزاؤه أن يستره الله فى الدنيا والآخرة .

٤- التعاون من صفات المسلمين .

٥- أن يبحث عن العلوم الشرعية النافعة فهى طريقه إلى الجنة .

٦- أن يكون له شيخ يعلمه القرآن والعلوم الشرعية ، وأن يصادق أهل العلم الذين يقرأون القرآن ويتعلمونه فى المساجد والمدارس ، فإن فضلهم عند ربهم عظيم ، ومنه أن تنزل عليهم الرحمة والهدوء والوقار ، وتعمهم رحمة الله تعالى وتأتى إليهم ملائكة تبحث عن الذاكرين فتستغفر لهم ، وكفاهم شرفًا أن الله يباهى بهم ملائكته ، وفى نهاية الحديث سلاح المسلم عمله الصالح فلا مال يقرب ولا نسب شريف بل العبرة بالتقوى والعبادة .

فائدة : قال الشافعى . . رحمه الله :

«من لا يحب العلم لا خير فيه ، فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة ، فإنه حياة القلوب ومصباح البصائر» .

ما يستفاد من الحديث :

١- المسلمون كالجسد الواحد .

٢- الحث على إقراض المال للمحتاج أو التصدق به .

٣- الحث على التيسير وعدم التعسير .

٤- أهمية مدارسة القرآن وتعمير المساجد بالطلاب .

٥- الإيمان أقوى من المال والنسب .

الحديث السابع والثلاثون

فضل الله تعالى ورحمته

عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عن رسولِ الله ﷺ فيما يَرْويه عن رَبِّه تَبارَكَ وتعالى قال : « إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنات والسَّيِّئات ثُمَّ بَيَّنَ ذَلكَ : فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَة فَلَمْ يَعْملها كَتَبَها اللهُ عنْدَهُ حَسَنةً كاملَةً ، وَإنْ هَمَّ بِها فَعَملها كَتَبَها اللهُ عَنْدَهُ عَشْرَ حَسَنات إلى سَبْعِ مئَة ضَعْف إلى أضْعاف كَثيرَة ، وإن هَمَّ بسَيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبها اللهُ عنْدَهُ حَسَنَةً كاملَةً ، وإن هَمَّ بها فَعَملها كَتَبَها اللهُ سيِّئَةً واحدَةً » . رواهُ البخاري ومُسلمٌ في صحيحيهما بهذه الحروف .

معانى المفردات :

كتب الحسنات والسيئات : أى قدر وأثبت أو أمر الملائكة الحفظة بالكتابة .

هَمَّ : قصد الفعل . **حسنة :** طاعة .

سيئة : معصية . **ضعف :** مثل .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث القدسى الشريف أن الله تعالى يأمر ملائكته الحفظة بكتابة الحسنات والسيئات ، فمن قصد فعل الخير ولم يعمل كتب له حسنة كاملة لأن نية المرء خير من عمله ، وإذا وفقه الله تعالى وعمل الخير كتب له عشر حسنات وتزيد إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة فخزائن الله تعالى لا تنفد ، وإذا قصد فعل الشر فتذكر الله فامتنع عن فعله مخافة الله كتب له حسنة كاملة ، وإذا قصد الشر وفعله فمن رحمة الله تعالى أنه يكتب سيئة واحدة من غير مضاعفة.

فائدة :

من هم بالسيئة ولم يعملها لعجزه عن فعلها فلا تكتب له حسنة بل يأثم ، فالحسنة تكون من أجل خوفه من الله .

ما يستفاد من الحديث :

١- الحسنة مضاعفة إلى أكثر من سبعمائة ضعف .

٢- السيئة تكتب بمثلها من غير مضاعفة .

٣- الهم بالحسنة حسنة والعمل يضاعفها .

٤- الملائكة تكتب أعمال القلوب والجوارح .

الحديث الثامن والثلاثون

العبادة لله وسيلة القرب والمحبة

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : «إنَّ اللهَ تعالَى قَال : مَنْ عَادَى لى وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْب ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدى بشَىْء أَحَبَّ إِلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه ، وَمَا يَزالُ عَبْدى يَتقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافل حَتَّى أُحبَّهُ ، فإذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذى يَسْمَعُ به ، وَبَصَرَهُ الَّذى يُبْصرُ به ، وَيَدَهُ الَّتى يَبْطشُ بهَا ، وَرجْلَهُ الَّتى يَمْشى بهَا ، وَإنْ سَأَلنى لأَعْطيَنَّهُ ، ولَئن اسْتَعَاذَنى لأُعيذَنَّهُ» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

معانى المفردات :

عادي : آذى .   **وليا :** عبدًا صالحًا ملتزمًا بشرع الله .

آذنته : أعلمته .   **النوافل :** السنن والرواتب .

استعاذنى : طلب الحفظ والحماية مما يخاف .

لأعيذنه : لأحفظنه مما يخاف .

الشرح :

يرشدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الشريف إلى عناية الله وحفظه لعباده الصالحين ، فمن آذى عبدًا صالحًا ملتزمًا بشرع الله عاملاً بالكتاب والسنة فقد أعلمه الله بالحرب عليه فكان سببًا فى هلاكه ، وإن الله تعالى يحب عبده الذى يتقرب إليه بالسنن والرواتب والنوافل والتطوع وعمل الخير ، فإذا وصل العبد إلى هذا أشرق النور فى قلبه فصار عبدًا ربانيًا يتخلى عن شهواته وينشغل بذكر الله فلا ينطق إلا بذكر الله ، وإذا نظر نظر إلى ما أحله الله وإذا بطش بطش جهادًا فى سبيل الله ، وإذا مشى مشى إلى ما يقربه من الله ، بل كان الله حافظه وحاميه من كل مكروه ومعينًا له بكل ما يريد .

فائدة : قال الغزالى ـ رحمه الله تعالى ـ «المصلى لا تقبل له نافلة حتى يؤدى الفريضة» .

ما يستفاد من الحديث :

١- إيذاء عباد الله الصالحين يجلب الهلاك .

٢- المحافظة على الفرائض والنوافل تقرب إلى الله .

٣- أولياء الله هم الذين حققوا الإيمان واتبعوا الأوامر واجتنبوا النواهى .

٤- الحفظ والحماية والعون من الله وحده .

الحديث التاسع والثلاثون

التجاوز عن المخطئ والناسى والمكره

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : «إنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِى عَنْ أُمَّتى : الْخَطَأَ ، والنِّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْه» .

حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقى وغيرهما .

معانى المفردات :

تجاوز : عفا .	**أمتى :** المسلمون .

الخطأ : فعل الشىء من غير قصد إليه . **النسيان :** ضد الذكر .

ما استكرهوا عليه : أجبروا عليه .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى هذا الحديث إلى رحمة الله الواسعة بعباده ، وأنه تعالى أراد لنا الخير ويسر لنا طرقه ، وسدَّ وساوس الشيطان وحمانا منها ، ومن مظاهر إكرام الله تعالى لأمة سيدنا محمد ﷺ رفع الإثم والمؤاخذة المترتبة على فعل الشىء من غير قصد ، فمن سبق لسانه ونطق بكلمة اليمين (والله) دون قصد فهو لغو لا يؤاخذ عليه ، وأيضًا من مظاهر الرحمة عدم المؤاخذة لمن فعل شيئًا على سبيل النسيان كمن شرب ناسيًا فى نهار رمضان فصومه صحيح ولا إثم عليه ، وكذلك من أكره على فعل شىء عن طريق الإجبار والقهر وهو لا يستطيع الدفاع عن نفسه فإن الله عفا عنه . وقد ورد أن من أكره على الكفر ونطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مؤمن فليس بكافر ، وكل هذا من رحمة الله تعالى بأمة سيد الخلق ﷺ .

فائدة : من أتلف مال غيره وهو يظن أنه ماله فلا إثم عليه ولكن يلزمه رد المال لصاحبه (التعويض).

فائدة : من ترك صلاة ناسيًا وجب عليه القضاء ولا إثم عليه .

ما يستفاد من الحديث :

١ - رفع الإثم فى الخطأ والنسيان والإكراه لا يعنى رفع الحكم .

٢ - فضل الله على أمة الإسلام عظيم بأن رفع عنها الحرج .

الحديث الأربعون

الدنيا وسيلة ومزرعة للآخرة

عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال : أَخَذَ رسُــول الله ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فــقــال : « كُنْ فى الدُّنْيا كأنَّكَ غَرِيبٌ ، أَو عَابرُ سبيل » .

وكانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يقولُ : إذا أمْسَيْتَ فلا تَنْتظِر الصبَّاح ، وإذا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَسَاء ، وخُذْ منْ صحَّتِك لِمَرضِك ، ومِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ .
رَواهُ البُخارى .

معانى المفردات :

منكبى : هو مجمع العَضد والكتف . **غريب** : ابتعد عن وطنه .

عابر : مسافر . **سبيل** : طريق .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث الشريف إلى فهم الدنيا والعمل للآخرة ، فالدنيا مهما عشنا فيها فهى دار الفناء وسوف ننتقل منها إلى دار البقاء والخلد ، لذلك كن فى الدنيا كأنك مسافر تفارقها عن قريب ، ولا تلتفت إلى ما فيها من زينة وشهوات فإن قصد المسلم العمل الصالح الذى يحصده يوم القيامة فلا تجعل همك فيما لا يفيد ، وقد شبه الرسول ﷺ المسلم فى الحديث بالغريب أو عابر السبيل لأنه يحمل فى طريقه إلى وطنه ما يلزمه ويسعى إلى تحقيق هدفه وهو الموصل إلى وطنه الأصلى ووطن المسلم الجنة إن شاء الله تعالى . ثم ختم الكلام بأنك منتظر لقاء الله فى أى وقت فتجهز له وكن مستعداً .

فائدة : العمل الدنيوى واجب لأننا مأمورون بإعمار الأرض والسعى فيها والأخذ بالأسباب .

فائدة : مَنْ أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء :

تعجيل التوبة ، وقناعة القلب ، والنشاط فى العبادة ، ومَنْ نسى ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء : تسويف التوبة ، (أى تأخيرها) وترك الرضا بالكفاف ، والتكاسل فى العبادة .

ما يستفاد من الحديث :

١ - الدنيا دار انتقال والآخرة دار البقاء .

٢ - هدف المسلم فى الدنيا طاعة الله ليعبر إلى الآخرة بسلام .

٣ - الإعراض عن الشهوات والسعى فيما لا يفيد .

الحديث الحادى والأربعون

علامات الإيمان

عن أبي محمَّد عَبد الله بنِ عَمرو بْن الْعاص رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُؤمنُ أحَدُكُمْ حتَّى يكُونَ هَواهُ تَبَعًا لمَا جَئْتُ به » .

حديثٌ صَحِيح ، رُوِّيناهُ فى « كتاب الْحُجَّـــةِ » بإسْنادٍ صحيحٍ .

راوى الحديث :

نسبه : عبد الله بن عمرو بن العاص السهمى أبوه صحابى .

كنيته : أبو محمد .

إسلامه : أسلم قبل أبيه وكان اسمه (العاص) فغيره الرسول ﷺ وسماه عبد الله .

صفاته :

كان كثير العبادة والصوم وقيام الليل وقراءة القرآن ، وكان الرسول ﷺ يحبه لأنه من العلماء الفضلاء ، وكان كثير البكاء من خشية الله حتى عمى فى آخر عمره .

أعماله :

أذن له الرسول ﷺ بكتابة الحديث فكان أكثر الصحابة رواية للحديث ، لازم أباه فى الفتوحات الإسلامية وانتقل إلى مصر ثم الشام ثم مكة ، ولاه معاوية الكوفة .

روى ٧٠٠ حديث .

وفاته :

توفى سنة ٦٥ هـ وعمره ٩٩ عامًا ودفن بمكة وقيل بالشام وقيل بمصر .

معانى المفردات :

هواه : ما يحبه ويرغبه .

تبعًا : موافقًا .

لما جئت به : لما أرسلت به .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث الشريف إلى طريق الإيمان الكامل والعمل الصالح والخلاص من الفتنةو التمسك بالشرع وهو أن يكون المسلم تابعًا للشرع الذى جاء به الرسول ﷺ فى أقواله وأفعاله وفى جميع حياته ، فالرسول ﷺ هو القدوة الحسنة ، والمسلم كامل الإيمان : قلبه ونفسه وطبعه وما يحبه موافق لشرع الله تعالى وإذا خالف هواه الشرع حارب نفسه وطوعها لما جاء به الشرع ، أما إذا فعل ما يحب من الشهوات والمحرمات فقد وقع فى المحظور ، وخسر عمله فى الدنيا والآخرة ، ونقص إيمانه .

فائدة : سئل أحد الحكماء : مَنْ الملوك؟

فقال : مَنْ ملك هواه واتبع رضا مولاه .

ما يستفاد من الحديث :

١- التمسك بشرع الله طريق إلى الجنة .

٢- اتباع الهوى إعراض عن الحق وضلال مبين .

٣- مجاهدة النفس سعادة فى الدنيا والآخرة .

٤- الاحتكام إلى شرع الله والرضا بحكمه .

الحديث الثانى والأربعون

سعة مغفرة الله تعالى

عن أنس رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : «قال اللهُ تعالى : يا ابنَ آدَمَ ، إنَّكَ ما دَعَوْتَنى ورجَوْتَنى غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ منْكَ ولا أُبالى . يا ابنَ آدَمَ ، لَوْ بلغت ذنوبُك عَنَانَ السماء ، ثم استغفرتنى غَفَرْتُ لكَ . يا ابن آدَمَ ، إنَّك لَو أَتَيْتَنى بقُرَاب الأَرْضِ خَطَايا ، ثُمَّ لَقِيتنى لا تُشْرِكُ بى شَيْئًا ، لأَتَيْتُكَ بقُرَابِها مَغْفِرَةً» . رواه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح

معانى المفردات :

دعوتنى : سألتنى . **رجوتنى :** طمعت فى رحمتى .

لا أبالى : لا يعظم على الله كثرتها . **بلغت :** وصلت .

عنان : السحاب . **بتراب الأرض :** ملء الأرض .

خطايا : ذنوب .

الشرح :

يرشدنا الرسول ﷺ فى الحديث القدسى الشريف إلى عظيم رحمة الله تعالى وفضله وكرمه ، فهو ينادى ابن آدم كى يعود إلى ربه طائعًا مستغفراً طامعًا فى رحمة الله ، فأعلمه أنه إذا دعاه غفر له ، وإذا رجاه رحمه وغفر ذنوبه ولو كانت ملء الأرض ووصلت إلى السحاب فهو أرحم الراحمين ، واعلم أيها الإنسان أنك إذا لم تشرك بالله وأحسنت الظن به ثم مِتَّ فقد غفر لك الذنوب وستر لك العيوب .

فائدة :

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« والله الذى لا إله غيره لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنه ، وذلك أن الخير بيده » .

ما يستفاد من الحديث :

١ - العبد لا يقنط من رَوْحِ الله فإنه غفار الذنوب .

٢ - الدعاء والاستغفار طريق المسلم إلى رحمة الله .

٣ - الشرك بالله أكبر الكبائر .

٤ - عظم مكانة التوحيد ومنزلة العمل الصالح .

٥ - حسن الظن بالله .

قال أحد الصالحين ـ أكرمه الله تعالى:

غفوت باكيًا على حالى	من يوم لن ينفعنى فيه عيالى
أين ما كان لى ومالى	ذهبوا وبقيت لى أعمالى
يا له من زمن غرور بالى	كل ما عليه زائل وفانى
هذا نور يأتى من أمامى	ذاكر الله عالما وأحوالى
من صليت عليه فى الخوالى	صاحب الشفاعة الحبيب الغالى
جاء يطمأننى فى رقادى	يا عبد الله لا تحزن ولا تبالى
أنا صاحب المقام العالى	سيد بنى آدم ولا أبالى
شفيعك يوم لا موالى	قم واعبر إلى الجنات العوالى
آه صحوت لأعود أحمل أثقالى	التى تفوق كل احتمالى
هل كان حقيقة فى مقالى	أم كان درسًا من صنع خيالى
صل عليك الله يا علم الهدى	صلوا عليه وسلموا تسليمًا

اللهم صل على سيدنا عدد من صلى عليه .
وصلى على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه .
وصل على سيدنا محمد كما أمرت أن يصلى عليه .
وصل على سيدنا محمد كما تحب أن يصلى عليه .
وصل على سيدنا محمد كما ينبغى أن يصلى عليه .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين

وكان الفراغ من كتابته الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٣٠ هـ .

رقم الإيداع ٢٠٠٩/١٣٠٧٦